ANALYTICAL AND RHETORIC STUDY OF SELECTED POEMS FROM THE DIVAN OF SA'EED ABDULQADIR

BY

ABDULLAHI HARUNA

DEPARTMENT OF ARABIC

FACULTY OF ARTS

AHMADU BELLO UNIVERSITY,

ZARIA

MARCH, 2017

AN ANALYTICAL AND RHETORIC STUDY OF SELECTED POEMS FROM THE DIVAN OF SA'EED ABDULQADIR

BY

ABDULLAHI HARUNA

MA/ARTS/07864/2010-2011

A DISSERTATION SUBMITTED TO THE SCHOOL OF POSTGRADUATE STUDIES, AHMADU BELLO UNIVERSITY, ZARIA, IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE AWARD OF MASTER OF ARTS (M. A.) DEGREE IN ARABIC,

DEPARTMENT ARABIC,

FACULTY OF ARTS,

AHMADU BELLO UNIVERSITY,

ZARIA

MARCH, 2017

CERTIFICATION

This is to certify that this research titled **'AN ANALYTICAL AND RHETORIC STUDY OF SELECTED POEMS FROM THE DIVAN OF SA'EED ABDULQADIR'** carried out by Abdullahi Haruna meets the regulations governing the award of the Master of Arts degree (MA) in Arabic Language, Department of Arabic, Ahmadu Bello University, Zaria, and was approved for its contribution to knowledge and literary presentation especially in the field of Arabic poetry appreciation.

_____ _____

Dr. Y.S. Imam Date
(Chairman, Supervisory Committee)

_____ _____

Dr. Iliyasu Abbas Date
(Member, Supervisory Committee)

_____ _____

Dr. Iliyasu Abbas (Head of Department) Date

_____ _____

Prof. S. Z. Abubakar Date
(Dean, School of Postgraduate Studies)

DECLARATION

I, **Abdullahi Haruna**, hereby declare that this work entitled **'AN ANALYTICAL AND RHETORIC STUDY OF SELECTED POEMS FROM THE DIVAN OF SA'EED ABDULQADIR'** was written by me as a record of my research. All consulted authorities are duly acknowledged. Furthermore, no part of this dissertation was earlier presented for any type of degree at any academic institution.

_____ _____

Signature Date

CONTRIBUTIONS TO KNOWLEDGE

As the result of this research, the following are the contributions arrived at:

i. This research contributes on how to how to study appreciate the works of art written in Arabic language especially in the field of poetry. The selected poems analyzed have shown how the kind of these can get people very much acquainted with a good poetry.

ii. The research. Also, can contribute in understanding the literary and psychological approach of the people of Gusau, Zamfara State, Nigeria. The poet shows how his educational and social engagements with the environment what glaringly reflected in the poems.

iii. The study can, also, improve on how to analyze the literary texts of those with different educational backgrounds in Arabic language. The people of this category usually have complex literary nature because of the multifaceted approach they have had socially and educationally.

iv. Finally, as far as Rhetoric is concerned, this research can contribute on how to the power of imagination and creativity in the Nigerian Literature-in-Arabic especially the genre of poetry. It is the use and discerning the rhetoric phenomena that give poetry its aesthetic nature.

ABSTRACT

This study analyses the literary and poetic capability of Sa'eed Abdulqadir as one of the leading modern poets writing in Arabic language in Nigeria. The poems were selected from his divan which characterized by highly qualitative rhetoric devices - what can be deduced as an indication of his robust educational background and in Nigeria and Egypt, Al-Azhar University to be precise. Therefore, this work aims at analyzing selected poems of the poet to explore their literary worthiness and shed more light where some may consider complex. The stylistic composure of the poems was intensively discussed through highlighting the soundness of the poet ranging from Rhetoric, Grammar and Morphology. In addition, the study pays consideration to artistic evaluation of the poems, and discusses the textual magnitude on how the form and content have been systematically married. By the form, there is a discussion on poetic feet, rhythm and rhyme. The content, on the other hand, the study surveys the literary values and intellection incarnated in the poems. For the findings, the research discovers that the selected poems have depicted a very striking and distinctive poetic ingenuity the poet had as can be seen in their composition. Also, the selected poems glaringly show how they embody and reflect the social situation surrounding the poet. Finally the researcher found that the selected poems are full of rhetoric instances and illustrations.

مختارات من قصائد الديوان سعيد عبد القادر دراسة تحليلية بلاغبة

إعداد:
الطالب: عبد الله هارون

رقم التسجيل:M.A./ARTS/07864/2010/2011

بحث تكميلي مقدم إلى
قسم اللغة العربية كلية اللآدب جامعة أحمد بلّو زاريا
للنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية

January, 2017

مختارات من قصائد الديوان سعيد عبد القادر دراسة تحليلية بلاغية

إعداد:

الطالب عبد الله هارو

رقم **التسجيل:** **MA\ARTS\07864\2010\2011**

بحث تكميلي مقدم إلى :

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أحمد بلّو وزاريا نيجيريا

تحت إشراف

الدكتور: يهوذا سليمان إمام

الدكتور: إلياس عباس زاريا

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى والديّ الكريمين، وإلى كل من علمني حرفا في حياتي، وكذالك أهدي ثواب هذا البحث إلى زوجتيّ، وإلى أبنائي.

الإقرار

يقر الطالب بأنّ هذا البحث بعنوان "مختارات من قصائد سعيد عبد القادر دراسة تحليليةبلاغية" يقدمه لقسم اللغة العربية جامعة أحمد بلّو زاريا لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي من إنتاجه ولم يسبقه أي باحث لنيل أية درجة علمية، حسب معرفة الباحث.

كلمة الشكر

أقدم شكري إلى قسم اللغة العربية وكلية الآداب جامعة أحمد بلّو زاريا على ما تقوم به من تربية الطلاب وتثقيفهم في شتى المجالات العلمية، وكذالك أقدّم الشكر والإحترام لجامعة أحمد بلّو نفسها لماتقوم به، أردد هذا الشكر على قسم اللغة العربية لما قام به من تعيّن مشرفي البحث، كما أصرح بتمجيدي وإكرامي لجميع أعضاء التدريس في الجامعة على العموم والشكر موصوللهيئةالتدريس بقسم اللغة العربية. ولا أنسى أن أدين بالشكر الأستاذ الدكتور غرب طن ظوهو زاريا، وأقدم جزيل الشكر لدكتور يهوذا سليمان إمام المشرف الأول على البحث، لما قام به من توجيهات إليه خالص شكري وإعترافي بدوره الفعّال نحو إشرافي وتوجيهي وتصحيح ، فقد باشرني مباشرة الأب لأبنه،فتحمل أعبائي، رغم الظروف المتراكمة عليه، فجزاه الله خير جزائه.

وأقدّم أيضا جزيلشكري وتقديري إلى المشرف الثاني فضيلة الدكتور إلياس عباس زاريا الذي عاملني معاملة المشرف الأول،فقد بذل جهده الكبير ولم يبخل عليّ بكل ما في وسعه حتّى بلغ هذا البحث على المنسب، وجزاه الله جزائه0

وأتوجّه بخالص شكري إلى فضيلة الدكتور أحمد جعفر المنسّق للدراسات العليا للقسم اللغة العربية الذي مدّ يد العون والمساعدة وقد عاملنيمعاملة طيبة فجزاه الله خير جزائه.

وكذالك أدين بالشكر لجميع المدرسي القسم. ولا أنسى الناقد الكبير الأستاذ الدكتور أحمد مسعود راجي.

وكذالك أدين بالشكر إلى حضرة الدكتور شمش الدين زغي زغي لما قام به من التصحيح الأخطاء والإشراف على

هذا البحث حتى بلغ إلى هذه الدرجة فجزه الله خير جزىئه وأن يجعل الجنة مثوانا جميعا.

فهرسة الموضات

الإهداء..... ب
الإقرار..... ج
كلمة الشكر..... د
توقيعات المشرفين..... ه
الفصل الأول: المقدمة
موضوع البحث وأسباب إختياره..... 2
أهمية البحث..... 2
أهداف البحث..... 2
حدود البحث..... 3
إشكالية البحث..... 3
منهج البحث..... 4
مراجعة الدراسات السابقة..... 4
الفصل الثاني: الخلفية التاريخية للشاعر
نسبه ومولده.....9
تعلّمه وعلمائه..... 1
رحلته إلى مصر..... 11
مساهمة الشاعر..... 12
زواجه وأبناؤه..... 15
أخلاقه..... 15
الفصل الثالث: عرض الديوان وأغراضه
المبحث الأول: تحته أربع قصائد
القصيدةالأولى:الشوق إلى الوطن.....18
القصيدة الثانية رثاء الشيخ عبد الرحيم 20
القصيدة الثالثة: رثاء مالم خامس.....26

القصيد الرابعة: رثاء المدن.....26
المبحثالثاني المدح والهجاء والمناسبات.....27
القصيدةالأولى: مدح أحمد ثاني يريما.....29
القصيدةالثانية:ترحبه بوالي "زنفر" عبد العزيز ياري.....33
القصيدة الثالثة: هجائه لأحد جيرانه.....33
القصيدةالرابعة: في مناسبة عقد الزواج.....36
المبحث الثالث: شعر التعيم 38
القصيدة الأولى: شعر الجهاد 39
القصيدة الثانية: دعوة إلى الزهد.....40
القصيدة الثالثة: دعوة إلى طلب العلم.....42
الفصل الرّابع:
دراسة تحليلية..... 44
القيمة البنائية..... 45
المقدمة..... 45
المضمون والشكل..... 48
التجربة0000..... 50
أسلوب الشاعر..... 55
عاطفة الشاعر..... 62
التصوير والأخيلة.....69
التشبيه وأقسامه.....71
أسلوب المجاز.....75

الاستعارة..... 76
أساليب الخبر والإنشاء..... 77
القصر وأقسامه.....79
البديع ونوعيه.....80
الموسيقى00000..... 85
القافية.....89
التصريع..... 94
ما يؤخذعليه..... 95
الخاتمة والتوصية..... 97
الاقتراح..... 99
المصادر..... 100
المراجع العربية..... 101
المراجع الأجنبية.....107
الملاحق.....108

توقيعات المشرفين:

المشرف الأول:
الدكتور يهوذا سليمان إمام .....
التوقيعات والتاريخ

المشرف الثانى:
الدكتور إلياس عباس زاريا .....
التوقيعات والتاريخ

رئيس القسم
الدكتور إلياس عباس زاريا .....
التوقيعات والتاريخ

عميد مدرسة الدراسات العليا
الأستاذ الدكتور .....
التوقيعات والتاريخ

الفصل الأول
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على النبي الكريم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، القائل: (إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحرا)وهو الذي أمر أصحابه رضوان الله عليهم بالرد على كفار القريش الذين هجّوا الإسلام والمسلمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

من الحقائق التاريخية التي لا يتطرّقها الشك، أن اللغة العربية دخلت في غرب إفريقيا مع دخول الإسلام. لكونها الوسيلة الكبرى لفهم أمور الدين الإسلاميي على معتنقيه. ومدينة غسو إحدى مدن شمال نيجيريا، التي تزّدخم بالكبار العلماءوإنتاجاتهم.

ومن الجدير بالذكر أن إنتاجات هؤلاء العلماء الأدبية قابعة فى رفوفهم, وهى تحتاج إلى نفض الغبار عنها, وإبرازها إلى حيز الوجود, وهذا البحث يهدف إلى الوقوف على أمثال تلك الإنتاجات لدراستها وتحليلها بغية المساهمة فى العلوم الأدبية, وإثراء المكتب العربية.

ومن بين هذه الإنتاجات الأدبية قصائد سعيد بن عبد القادر فى مدرسة البنات الثانوية الحكومية للغة العربية "غسوا". والديوان يحتوى على أكثر من ميئتي بيت فى أغراض مختلفة من مدح وهجاء ورثاء ووصف نيجيريا ورثاء قرى زنفرا

الهالكة بأيدى الفلانيين ونشيد المدرسة وغيرها وكان من الأمر الطبيعي أن يعرف القارئ أن أغراض الشعر العربي فى نيجيريا لا تخلو من أغراض الأدب على أيوجه كان.أما موضوع البحث فقصائد المختارة

أسباب اختيار الموضوع

من أهم الأسباب التى دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ما يلى:

(أ) رغبة الباحث فى الاطلاع على أعمال الأدباء المحليين لما احتوت على إنتاجات قيمة.

(ب) كون هذه القصائد لم يدرسها أيباحث من قبل

(ج)رغبة الباحث الشديدة فى إبراز موهبة الشاعر فى الأدب العربي

(د) تشجيع القراء على قراءة ديوان الشاعر كي يستفاد بما فى طياتها من القيم الفنية الأدبية الرائعة.

أهمية البحث:

أما أهمية البحثمحاولة لإبراز المجدين الأدباء النيجيري وإنتاجاتهم الشعرية، التي تشاكل إنتاجات أدباء العرب،

إظهار موهبة الشاعر بين الشعراء النيجريين الذين ساهموا مساهمة فعّالة في الأدب العربي النيجيري.

-نفض الغبار على أمثال هذه ألإنتاجات وجعلها من بين إنتاجات الأداء. هذه تتضح لنا أن شمال نيجيريا منذ عصر إبن فودي وطلابه قد ساهموا مساهمة فعّالة لتطور فن الشعر العربي، وهكذا

-تزويد مكاتب العامة والخاصة بتراث أدباء نيجيريا.

إيضاح الطرق للبحث في أمثال هذه الإنتاجات القيمة وإبرازها في المجتمع النيجيري.

أهداف البحث:

1 - إظهار الفصاحة الكامنة في قصائد الشاعر.

2 - محاولة الباحث في اكتشاف تجربة الشاعر في الفن والأدب.

3 - كشف ما يقوم به أدباء غسو من الأدوار الفعالة لتطوير اللغة العربية وثقافتها.

حدود البحث:

وهذا البحث يقتصر على قصائد سعيد عبدالقادر غسو، دراسة أدبية تحليلية.

إشكالية البحث:

يرى الباحث أن عدم دراسة لإنتاج هذا الشاعر مشكلة تستدعى الحل ويتمثل هذا الحل فى الإجابة عن بعض الأسئلة.

(أ) من الشاعر سعيد بن عبد القادر؟

(ب) ما حياته وشخصيته؟

(ج)ما هو العوامل التى ساعدته على قرض الشعر؟

(د) وما قيم القصائد الفنية؟

منهج البحث:

يستعمل الباحث المنهج الوصفي والتحليلي فى معالجة البحث حيث يقوم باستقراء قصائد الشاعر فى أغراضها المختلفة, ثم يقوم بوصفها وتحليلها؛ ليبرز محاسنها الفنية والإبداعية وذلك ليتمكن الباحث من تتبع خيوط الظاهرة المدروسة, وجمع معلومات اللازمة, والمتعلقة بها مما يتيح

لهعرض النص المدروس, حتى يستطيع إجلاء ملامح الظاهرة, وكونها داخل النص المدروس.

مراجعة الدراسات السابقة:

-الرسالة الأولى بحث قدمه طالب يسمى محمد إبراهيم القاضي للحصول على درجة الماجستيرفي اللغة العربية،بجامعة بيايرو،كنو،تحت إشراف الأستاذ دكتور محمد ثاني درما، سنة 1994م بعنوان "الشيخ علي سعيد الغسوي وإنتاجاته الأدبية"وهي على خمسة أبواب.

الباب الأول :عبارةعن التمهيد، والتعريف بالبحث،وأغراض البحث،وأهميته،ومناهجه.

البابالثاني شخصية الشاعر وأعماله الأدبية، أما الباب الثالث فعبارة عن المدح والمديح النبوي، أما الباب الرابع فعبارة عن التقويم الفني كأسلوب الشاعر وألفاظه وومعانيه، أما الباب الخامس فعباراة عن الخاتمة ونتائج البحث، والتوصية والإقتراح.

ويلتقي بحثي بالبحث القادم عند الأغراض فقط وأما عن الشخصية فهناك بون شاسع.

-أما الرسالة الثانية بعنوان "فن الرثاء عند علماء غسو"تقديم الطالب عبد القادر الثاني، تحت إشراف الأستاذ محمد الأمين عمر "سنة 1998م

للحصول على درجة الماجستير فب اللغة العربية،وتحتوي عنوان البخث وثلاثة فصول أما التمهيد فعبارة عن الرثاء وتطَوُره قديما وحديثا، والفصل الأول فعبارة عن تأسيس مدينة "غسو" وبيئتها ، وموقعها الجغرافي، وحياتها السياسية والإجتماعية والدينية والإقتصادية ومنزلة الشعر العربي،

والفصلالثاني :فعبارة عن فن الرثاء من سنة 1947-1998م ثم ذكر بعض البارزين في هذا الفن، والفصل الثالث: فعبارة عن تقويم الفنّ، ثمّ الخاتمة فرسالة المتقدمة تناول الباحث عن الرثاء فقط أما بحثيفعبارة عن دراسة أدبية تحليلية، ويتفقانفي الأدب ويختلفان في الشخصية.

-أماالرسالة الثالثة بعنوان"شعرلوفود في زاوية الشيخ محمد بلاربي(العربي) غسو" تقديم نور عتيق بلاربي إلى قسم اللغة العربية بجمعة عثمان بن فودي على مستوى اليسانس ذكر بعض قصائد الشيخ التي تزيد على أربعين بيتا و القصيدة الأولى ترحيب بوفود الشيخ محمد الأمين إبراهيم إنياس إلى زاوية الشيخ"بلاربي"، وقدم الباحث شرح القصائد التي عرضت في البحث والتحليل، أما أماكن الإختلاف بين الباحثين أن نور بلاربي إختار شخصية مستقلة وغرضا مستقلا،ووجه إتفاق بين الباحثين "الأدب" ولكن البحث الذي بين يدي الباحث عبارة عن القصائد العديدة والشخصية الأخرى. قصيدة سعيد بن عبد القادر أما البحث السابق فعبارة عن شخصية غير هذه الشخصية.

-الرسالة الرابعة بعنوان"الإنشاء الطلبي من ديوان الياقوت والمرجان في مرثية الحسان"لمحمد المصطفى بن الشيخ"بلارابي غسو" ولاية زمفرا" ،قدّمه "كبير علي، والبحث لمستوى اليسانس،إلى قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلّو زاريا، سنة 2008م والبحث على خمسة فصول أما في الفصلالثالث فقد أتى الباحث القصائد بأكملها وتحليل البلاغي، أما وجه الموافق فظاهر فلما موافقة تامة0

-الرسالة الخامسة بعنوان "فن الكناية لدي محمد المصطفى بن الشيخ بلاربي غسو" مقدم إلى قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي على مستوى اليسانس سنة 2009م، قدّمه (منير عثمان) وهو على ثلاثة فصول وقد تناول الباحث بعض القصائد المختارة لمحمد المصطفى التي تشير إلى استعمال الكناية وحاول في بيان معانيها0زللبحفين علاقة غير الماشرة0
-الرسالةالسادسة بعنوان "مساهمة الشيخ مصطفى في تطوّر الثقافة الإسلامية و اللغة العربيةفي مدينة غسو" إلى قسم اللغة العربية كلية الآدب بجامعة أحمد بلّو زاريا، لمستوى اليسانس سنة 2005م ، والبحث يحتوي على أربعة أبوابا، وذكر إنتاجات الشاعر ومنها قصيدته مسرّة الخواطر، ووجه التوافق كلا هما كتبا عن الأديب من أدباء غسو، وأما الذي بين يدي الباحث فدراسة بلاغية تحليلية، ولهما علاقة غير المباشرة.
-الرسالة السابعة: بعنوان "من أدب محمد مصطفى بن الشيخ بلاربي غسو" تقديم مصطفى شعبان إلى قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي صكتو سنة2005م، على مستوى اليسانس في اللغة العربية ، حيث تناول الباحث نماذج مختارة من قصائد الأديب، وحاول بالشرح والتحليل،ويختلف البحث عن الذي بين يدي القارئ بالشخصية والمضوع البحث.
-- أما الرسالة الثامنة بعنوان مساهمة علماء مدينة غسو في تطور الشعر العربي من سنة 1985م 1994م قدمه الطالب محمد هارون لنيل شهادة اليسانس في اللغة العربية بجامعة "بايرو كنو" وتحدث الباحث عن تاريخ مدينة غسو، والثقافة العلمية في المدينة وهو عبارة عن الفصل الأول والفصل الثاني

فدراسة تحليلية لبعض إنتاجات علماءالمدينة، والفصل الثالث فعبارة عن تقويم أشعار علماء المدينة والخاتمة.

وهذان البحثان لهما علاقة غير المباشرة 0

-أما الرسالة التاسعة بعنوان" قصيدة مسرة الخواطر في تاريخ الشيخ بلاربي بن عبد القادر غسو" دراسة أدبية تحليلية، قدمه أمين عمر غمي للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية كلية آداب جامعة أحمد بلّو زاري سنة 2015م، وهو على خمسة فصول،الفصل الأول: يحتوي على المقدمة وعناوين البحوث اللأكدمية كعنوان البحث ودوافعه وإشكاليته وحدوده والمرحعة الدراسة السابقة، والفصل الثاني: نبذة تاريخية عن الشاعر، والفصل الثالث: فعبارة عن عرض قصائد الشاعر، والفصل الثالث: فعبارة عن دراسة تحليلية، والفصل الرابع:فبارة عن تقويم الشكل والمضمون، والفصل الخامس: فبارة عن الخاتمة والتوصية0 للبحثين علاقة غير المباشرة أيضا0

أما الرسالة العاشرة قدم أحمد يوسف إمام بعنوان" بعض قصائد طيب مصطفى" دراسة أدبية تحليلية إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو سنة 2008م للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، ويحوي البحث على خمسة فصول: أما الفصل الأول: فعبارة عن عناون البحث الأكدمية، أما الفصل الثاني: فعبارة عن مدينة زاريا وبيئتها الجوغرافية والإجتماعية والسياسيةوالثقافية، أما الفصل الثالث: فعبارة عن الشاعر، أما الفصل الرابع: فعبارة عن دراسة تحليلية لقصائد الشاعر، أما الفصل الخامس: فعبارة عن التقويم الفني لبعض إنتاجات الشاعر،ويتفق هذا البحث مع بحثي في الدراسة

التحليلية ويختلفان في البيئة والشخصية المدروسة وأسلوب إذ الأول في أسلوب الأدبي والثاني في أسلوب البلاغي.

وهذه البحوث كلها وإن كانت ليس بينها وبين موضوع هذا البحث علاقة مباشرة، جيث إنه لايتناول شخصية هذا الموضوع بالبحث والدراسة، إلا أن الباحث يستنير بها في التنوير في جميع معطياتها الثقافية والسياسية والثقافية والفكرية وغيرها مما يتغذى عقول الشعراء وينتمي أفكارهم.

-

الفصل الثاني:
الخلفية التاريخية عن الشاعر:

1. نسبه ومولده:
2. نشأته وحياته:
3. تعلمه وعلماؤه:
4. زواجه وأبناؤه:
5. أخلاقه:

الشاعر فى مرآة التاريخ:

الشاعر هو سعيد بن عبد القادر بن محمد لوفى بن شعيب باوا بسلسة ذهبية من قبيلة فلانية(Fulani)فى صكتو (Sokoto) إلى الجهبذ المجاهد الشيخ صالح المعروف ب (عالم) – حامل لواء الجهاد فى جهة يوربا (Yoruba)تغمّدهم الله برحمته, ونحن معهم بكرمه ومنّه.[1]

1 - مولده:

ولد الشاعر فى مدينة إلورن عاصمة ولاية كوارا, سنة تسع وستين وتسعمائةوألف 1969ميلادية من عائلة الإمارة المعروفة ب (غنبار)(Gambari). وقد تولى أبو شاعرنا رعاية محافظة مورو كالمحافظ لها عهد الرئيس العام (Shagari) السياسي, وكان من سوء حظ هذا الشاعر أن والدته لم ترزق بطول البقاء في بيت زوجها؛ فكان سببا سلبيا فى تعليم الشاعر لما كان صغيرا فى حجر ضرة والدته, وهو ثانى ولديها لعبد القادر هما: إبراهيم بن عبد القادر وسعيد بن عبد القادر.

2 - تعلّمه وعلماؤه:

[1] آدم عبد الله الورى, الإسلام فى نيجيريا طبعة 2 سنة19780م بغير ذكر المطبعة

كان مما لابد منه أن يشير الباحث إلى ازدحام مدينة إلورن بجمع كثير من العلماء, سواء كانوا مشتغلين بالفقه وفروعه, والحديث وأصوله, والتفسير وعلومه, واللغة وعلومها, والنحو وقواعده, والصرفوفنونه والشعر وأوزانه, وهلم جرا. وكان معظم هؤلاء من سكان منطقة العلماء كما قسمتها إلى منطقتين: منطقة الأمير, ومنطقة العلماء. وتبعا لتلك الكثرة كانت المدارس الإسلامية كثيرة جدا فى منطقة العلماء؛ فكان الطلاب العلم يتمشون إليها, وإلى هذه المنطقة طلب الشاعرالعلم بداية من مدرسة الأمة الأدبية, التى كان المشرف عليها الحاج يعقوب علي أغن (Alh. Ya'akubu AliyuAgana)—حفظه الله ورعاه وهو من الطلاب الذين تعلموا لدى الشيخ الكبير قمة العلم وذروته كمال الدين الأدبي رحمة الله عليه وكان يلقى الموعظة فى المسجد الجامع: جامع الأمير الإلوري كل يوم الجمعة (Ilorin).[1]

وفى سنة تسعين وتسعمائة وألف 1990ميلادية نال شاعرنا شهادة المرحلة الإعدادية بدرجة الإمتياز, ولم يحل لجام تعلمه, فالتحق بمعهد الأزهر الفرعي (Jami'a Al-azhar)بمدينة الورن وفى هذه السنة, ثم تخرج من المرحلة الثانوية عام أربعة وتسعين وتسعمائة وألف ميلادية (1994م).

ولماانتهىمن المرحلة الثانوية، استمر بوظيفةالتدريس فى المدرسة التى تخرج فيهاوهي المدرسة الإعدادية, يتقاضى شيئا يسيرا من الراتب خدمة للإسلام, ثم عاوده التفكر فى المستقبل؛ لإنه كان يرى زملائه قد واصلوا دراساتهم فى جامعة الأزهر بالمنحة الدراسية التى حظوا بها, فأعاد سنة

[1]-مقابلة الشخصية مع الشاعر مساء يوم الخميس 2014/6/7م

كاملة فى مدرسة الكمال الأدبية, لعله يحظى بالمنحة الدراسية اغتباطا بالسابقين, فشاء الله ذلك له, بعد ما تخرج فيها سنة خمس وتسعين وتسعمائة وألف ميلادية 1995حاصلا على درجة الامتياز, ولم يزل يتابع الإجراءات للسفر إلى الأزهر حتى سنة ست وتسعين وتسعمائة, 1996حيث دعي إلى المقابلة فى سفارة جمهورية مصر العربية فى عشرة من نخبة خريجي هذه المدرسة, فكان منتخبا من بينهم.

3 - رحلته إلي مصر:

وفى هذه السنة 1996م قطعت له تذكرة السفر مع التأشيرة فى جواز السفر من السفارة ؛ ليدرس دراسة الليسانس فى جامعة الأزهر (Al-azhar University), فمالت رغبته فى التنسيق فى كلية اللغة العربية, ثم ظهر إسمه فيها, وقضى فيها أربعسنواتمصابا بألوان من المرض لشدة البرد الذى كان فى مصر, ولكن ثبت الله قدميه حتى أنهى دراسته الليسانسية عام ألفين 2000م وفى العام نفسه قفل الشاعر إلى مسقط رأسه (عاصمة كوارا) Kwaraوفى سنة واحدة وألفي عام تجند بخدمة الوطن التى قام بها فى ولاية "زنفرا "Zamfara, ونال شهادتها عام اثنتين وألفين, وفى العام نفسه وظف وظيفة التدريس فى المدرسة التى اختدم فيها. (مدرسة البنات الثانوية الحكومية للغة العربية

غسوا)Government Arabic Secondary School Gusau.

الشاعر واللغة الغربية

وكان هذا الشاعر غير مكترث بالثقافة الغربية فى المرحلة الإعدادية إذ ليس له من يمسك بزمام تربيته إلى

الترغيب والتشجيع فيها, ثم كان من قدر الله ـــعزوجل أن صرف عنايته إلى تعليم القرآن فى إحدى المدارس الإسلامية فى منطقة العلماء عند العالم المسمى الإمام يعقوب بن علي أغن حفظه الله تعالى , وذلك بعد أن أفنى بعض أعماره فى أحد كتاتيب منطقة الأمير, ولم يجود القرآن فيه. ولم يهمل فى هذه المرة؛ لإنه راجع شيئا من رشده, وكان له قريبة تسمى: فاطمة, وهى متزوجة بأحد سائقي سيارة الأجرة, وهى التى كانت تطعمه إذا ذهب إلى مدرسته القريبة منها وتساعده بكل ما تستطيع؛ لأنه يعامل معاملة ذى العرة من الإبل, حتى وجد المنحة الدراسية للمزيد من العلم.[1]

4 - مساهمات الشاعر:

إن للشاعر مساهمات كبرى فى تطوير اللغة العربية بهذه المدرسة, حين بعث إليها لخدمة الوطن, وكان له دور بارز فى التمثيلية التى أجريت في عهد ولي"YARIMA"وله بعض المخطوطات غير مطبوعة: وكان له قصائد عديدة التي تحتوي على أغراض الشعر العربي.

1 - يتيم في توديع الطالبات عند إطلاق سراحهن للعطلة.

وهو: إليكن سلمى دائما متعطر * يداني من البلدان ماقد تباعدا

وقافيتها الدالية، والبحر الطويل.

2 - يتيم في إظهار الكسالة عند الطالبات.

إذا طالب العلم عن العلم يسأم*سلام على العلم سلاما مؤبدا

3 - يتيم فى الحكمة.

إذا ابتليت بالجميل فعد به * على الناس ما الخير عليهم دائما

[1] سعيد عبد القادر المرجع السابق

4 - قطعة توديع المتخرجات.

يقول الشاعر:

عجبت بحال حين توديعكننا *من العفو والغفران من ذات بيننا

عفوت عفوالله غفور ذنوبنا * كبائر ها وصغر ها فأف عنـنا

إلهي دعوت فاجمعنّ لقائنا*ولوفي جنّان الـخلد عند ننبيـنا

5 قطعة أيضا في الحشمة عن المرأة المتحجبة.

يقول الشاعر :

لك الحمد يا ربّعلى أن هديتنى * إلى مابه أحيا حياة الحرائـر

قد امتزت بالإسلام بين نسائـنا *لي الحشمة التي ضياء البصائر

وختمت بقوله:

تعاليم ديني صائن من فضائح *حفاظا عن الدّنو قرب الكبائر

هكذا كانت هذه القصائد، أما رويها إما الدالية كما في البيت الأول والثاني، وإماالميمية كما في البيت الثالث، وإما النونية كما في القطعة الأولى وإما الرائية، كما في القطعة الثانية.

6 - قطعة الأخري في الهجاء .

7 - قصيدة في مناسبة عقد الزواج ولها ثلاثة عشر بيتا.

8 - قصيدة التهنئة بمناسبة تخرج الفوج الأول من كلية الزهراء.

9 - رثائه لأحد عمال اللغة العربية والدراسات الإسلامية بغسو ولاية "الزنفرا المتوفى عام 2013م"
10 - القصيدة الأخرى في الترحيب بحاكم زمفرا (عبد العزيز بن أبى بكر يارزنفرا).
11 - قصيدة المدح لأحمد ثاني "يريم بكوره", بعد الفوز في الدورة الثانية, عام 2003م.
12 - قصيدة الرد على أحد الأساتذة في الوري.
13 - قصيدة الرثاء للشيخ عبد الرحيم الأمين الأدبي.
14 - قصيدة في ذكر ما عليه نيجيريا من الأرزاق.
وأما علماؤه فأكبرهم: الشيخ يعقوب علي أغن وأولاده ثم محمود وآدم وغيرهم.
15 - قصيدة شيب الزمان في وصف الحوادث من صعاليك الفلانية بزمفرا.
وتحفة العروس بوصية أمامة بنت الحارث, وتقاليد الهوسا فى الزواج.

5 - زواجه وأبناؤه:

وكان الشاعر متزوجا بامرأة يوربويّة أصلها من الفلانية سكنت أسرتها فى "غسو" من أجل تطبيق الشريعة, وكان زواجهما سنة ثلاث وألفين ميلادية 2003,م ورزقا بخمس من الأولاد ذكورا وإناثا, وماتت الوسطى منهم, س وهاهى أسماؤهم:

1 - عبد الملك بن سعيد
2 - سمية بنت سعيد
3 - عمران بن سعيد
4 - ميمونة بنت سعيد

5 - صفية بنت سعيد

6 - أخلاقه:

وكان الشاعر حلو الشمائل, حسن الأخلاق, طلق الوجه, بعيد الغور, مأمون الجانب, سهل الناحية, وطيء الأكناف, شريف النفس, طيف الحسن, عزوف الهمة , ولا يلتفت إلي من خلفه فينتقمه,1

وشجاعا, جوادا في ميدان الشعر, سماحا بأقربائه, وأباعده, وعفي عن المحارم, وساعيا إلي المكارم, ومتحملا لأذى الجيران. فاستمع إليه: في مثل هذه الواقعة.

1. ساقني ما ألاقي إليه* من جوار ظلما ظهر
2. زاعما أنه ناصر *فانجلى ما به يحتقر
3. علمه في اللسان الذلق*صوته منكر كالحمر
4. ادعي نبر غوث ضعف*طالب نفسه ما نصر
5. ماعنده من علو*م ير غير ما الله سطر[1]

وأيضا أنه فصيح بليغ اللسان لا تجد في ألفاظه الغرابة, ولا تنافر, ولا تعقيد, ولا ضعف التأليف, وقد كرس نفسه لتدريس طلاب العلم, كالنحو, والصرف, والبلاغة, والأدب, والتفسير, والفقه, والحديث, وما شاكل ذالك: كما اشتهر بتواضعه الجمّ في كل حين, فلم ينس ما ضيه بعد أن من الله عليه بنعمة العلم والأدب, كمن يحولون نسيان ما ضيهم إذا طابت أيامهم ووسع عليهم, وإنما كان يستحضر ما ضيه, وما عنى فيه من فاقة وحرمان, ليشكر الله على نعمه الظاهرة والباطنة, هذا شاعرنا سعيد بن عبد القادر.ئ

[1] أبيات الشاعر سعيد بن عبد القادر فى قصيدة الهجاء

الفصل الثالث:
عرض الديوان وأغراضه:

يتضمن ديوان الشاعر على تسع القصائد قالها لأغراض مختلفة منها الرثاء والمدح والهجاء وشعر المناسبة ووصف النيجيريا وشعر الزهد وشعر التعليم وشعر الجهاد،كل هذه القصائد على مذهب الشعر العمودي من حيث الأغراض والأوزان حتى المعاني المبثوثة في ثناياها هنا وهناك.

ويتتبع الباحث طريقة التمهيد والتعريف لكل غرض من هذه الأغراض ثم يذكر المطلع لبعض الأغراض ثم الأوزان والبحور، وبعض الأفكار والتحليل الأدبي.

أغراض الشعر العربى متعددة ومتنوعة باختلاف العصور الأدبية التى تتعاقب عليها الأزمنة بداية من العصر الجاهلى ونهاية إلى العصر الحديث.

ومعنى الغرض: الهدف الذى يرمى إليه,[1] واصطلاحا: الهدف الذى يقصده الشاعر لقرض الشعر من مدح وهجاء ورثاء وغزل وفخروحماسة والحكمة واعتذار ووصف الأطلال,[2]و هذهالأغراضموروثةمن العصر الجاهلى وأما مثل دعوة الإسلام, والتحريض على الجهاد والصبر عليه والدفاع عن الإسلام وأعراضه بهجاء أعداء الإسلام ورثاء شهداء المعركة والتغنى, بالانتصارات والفتوحات أغراض جديدة بظهور الإسلام.[3]

وبتتبع القصائد توصل الباحث إلى أن الأغراض الشعرية فيها تنحصر في ثلاثة أغراض شعرية رئسية، كما يلي:

---

[1]- أنيس بن إبراهيم وأخرون، المعجم الوسيط، ص353،ج1ط2 القاهرة

[2]- (2) المرجع السابق ص3540

[3]- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب،ص266 ج 1 0

1- المبحث الأول شعر الشوق أو الحنين:

الشوق أو الحنين طبيعة في الإنسان لايمكن التغلب غليه مهما حاول ذالك، المرء وأجهد فيه نفسه، إلا إذا تتوفرت الأسباب والظروف من الغربة والفراق، لذا وجد شعر الشوق والحنين في الآداب الإنسانية منذ النقطة الأولى من تاريخها. فلا يخفى ماكان العصر الجاهلي عليه حيث يقف الشاعر على الأطلال فيبكي ويُبكي ويستبكي شوقا وحنينا إلى الأوطان والأهالي والأحبة وغير ذالك، ولم يزل ذالك الحال إلى يومنا، على اختلاف ثقافاتهم وتباين عصورهم ومشاربهم. فهذا الشاعر سعيد بن عبد القادر قد أصيب بما أصاب أولئك الشعراء من داء الفرقة والغربة فكانت النتيجة واحدة، أنهيتفجر من ينبوع عاطفته شعر الشوق أو الحنين

وقد حصل الباحث على أربع قصائد من هذا النوع، وهي كالتالي:

القصيدة الأولى: بعنوان" نجيريا وطنُ غنيُ" وهي تسعة أبيات، مطلعها:

نَيْجِيرِيَا وَطَنٌ غَنِيٌ مَعْدَنًا #وهْىَ خَصُوبٌ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّنَا

تتكون هذه القصيدة من ست تفعيلات عروضية كمايلي:

1 - مَا مِنْ كُنُوزٍ يَعْثُرُ فِيهَاغِنًى #إلاّ الضِّعَافَ يَنَالُنَا مِنْ أَرْضِنَا

وهذا يوضح أن القصيدة على البحر الكامل، بعروض صحيحة وضربه كذلك.

قافيتها: أما قافية القصيدة مطلقة، خالية من الردف والتأسيس، وإطلاق القافية يستلزم وجود وصل لإشباع بعد الروي، والوصل هنا "الف" لكونها المناسبة للمجري.

وإليك بقية الأبيات للقصيدة:

فَتَبَارَكَ اللّـهُ الّذِى أَخْفَى زَما * نِ اسْتَعْمَـرُونَا تِبْرَهَا كَىْ يَمْحَـنَا

يَا طُولَ شِقْوَتِنَا إِنِ اكْتُشْفَتِ وَهُمْ * بِـبِلَادِنَا لَتَقَاعَسُـوا عَنْ سِلْمِنَا

خَرَجُوابِيُسرَاهُمْ وَيُمنَاهُمْ بها * لو كـان لفتهم لخانوا عقدنا

مَا هُمْ سِوَى الزُّنْبُورِ يَبْنِى مُومِهِ *فى ظِلِّنَا تَنْفِى نَوَى مِنْ جُهْدِنَا

بِثْنَالَّهَابِالشَّرّوَبَاتَلَّنجَزَا* إِنْـتُخْرِجُـونَانَرمِكُمْمِـنْوَيْلِنـــَا

صارُواأَحَـادِيثَ الدُّهُورِ تُـنَقّلُ * لَا نَنْسَيَنْ بِقِفَالِهِمْ مِنْ رِقّنَا[1]

تحليل الأدبي:

إن الشاعر وصف أراضي نيجيريا بذات المعادن وخصوبتها ما جعلها تتميّز عن غيرها من البلدان المجاورة لها،وأكبر هذه المعادن النفط الذى صار أعزّ رزق يفتخر به العالم أجمع، ومن الأسف الشديد أنّ شرذمة من أهلها يغتصبون أموالها خيانة لها ، ثمّ تعرّض الشاعر للأحوال مرّت عليها نيجيريا قبل استقلالها من العبوديّة التى حمل وزرها البريطانيابتعذيب الشعب بألوان العقاب ونخاستهم فى الأسواق بثمن بخس واستخدامهم فى الأعمال الشاقّة ممّا يفوق تصور الإنسان بشعوره الكامل.

وذكر الشاعر شيئا يسيرا عن المقاومة التى قام بها الشعب النيجيري دافاعا عن حقوقهم لنيل الاستقلال والحريّة التى منعوا منها، ولم يفطنوا لها إلاّ بعد التعليم الذى ما أرادت

[1]-سعيد بن عبد القادر المرجع السابق

البريطانيا الخوض فيه حذرا من طلب الاستقلال، ووقع ما حذروه ؛ لأنّ الحذر لا يغنى من القدر ، وضرب الشاعر المثل لذلك بالحشرة التى يقال لها الزنبور الذى يستكنّ فى مسكنه المسمّى بالموم ، وهو لم يبن هذا الموم إلاّ فى نادية من نوادى القوم التى يتحدثون فيها ويتبادلون الآراء فيها وطارت إليهم هذه الحشرة لتتمسكن فيها ولم يبالوا بها حتّى تفاقم شرّها وخطرها عليهم ثمّ لم يجدوا بدّا إلاّ إبعادها عنهم ،وهى لاتطارد إلاّ بالشدّة والعنف .

وأخيرا صوّر لنا الشاعر مرارة الاستعمار التى ذاقها أجدادنا ولحسوا وباله على يد البريطانيا التى تحرّرت نيجيريا على يدها عام (1960م).

القصيدةالثانية بعنوان

" كل نفس صائر بالممات "، تسعة أبيات.

مطلعها:

كل نفس صائر بالممات * في التراب مالها من محال

وتتكون القصيدة من ستة أجزاء، وهي كما يلي:

كُلُ نَفسٍ صَائرُ بالمماتِ * فـِي التراب مَـالـهاَ مِن محُالِ

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فالقصيدة إذن على بحر المديد بعروض وضرب صحيحين،

أما القافية فمطلقة وموصولة با لياء.

1 - الرثاء:

هو لفظ مأخوذ من رثى يرثي ورثاء, وهو من باب ضرب يضرب ويعني تعداد محاسن الميت والنظم في سبيله وهو أن يعمد الشاعر إلى تأبين صفات الميت الجيدة وحسن

العزاء والبكاء (العويل),[1]فجميع ذلك لغرض أن ينطفىء غضب أولياءالمقتول وتنعاه أن يرجع إلى الحياة فيلحق الأضرار بالأحياء الباقين. ولكن بمرور الزمن تغير مفهوم الرثاء في الجزيرة العربية إلى مفهوم آخر يقف أمام شعور الإنسان بالحزن المحض على إظهار الحزن الذي لم يكن يناسب رجال القبيلة فحسب بل شمل نساءها وخاصة الأخوات.[2]

فالرثاءُ إذا فن قديم من فنون الشعر العربي يحاول منذ نشأته إثارة الغضب والحزن في نفوس الورثة ليتحمسوا على الأخذ بثأر المقتول, فقد كان العرب (يرثون أبطالهم في قصائد حماسية يريدون بها أن تثيرفقدتها القبيلة فيهم حتى تنفر إلى حرب من قتلوه). ويشارك النساء الرجال في هذا الميدان بالنياحة على القتيل حتى تأخذ القبيلة بثأره, ومن معاني الرثاء.

عند العرب تعويذات تقال للميت وعلى قبره حتى يطمئن في لحده.[1]

وعلى منوال هذه الأغراض يقدم الباحث نبذة يسيرة التى تشمل على معانى المفردات والشرح الوجير للأبيات وليبدأ بما اخترت من هذه الأغراض الا وهو المدح والرثاء. والحديث عن هذا يشمل معنى المدح والرثاء وأصالة هذين الغرضين بداية من أول العصور الأدبية إلى آخرها الرثاء وهو اسم المصدر من رثى يرثى, وهو لغة: بكاء البيت وعد محاسنه بالشعر, ولهذا الغرض أصالة من العصر الجاهلي, وإن جل

[1]-ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيرت، ج1 ، ص38، 2 أحمد هاشمي، جواهر الأدب، ص277 ، ج1

[2]-أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ص353،ج1، ط2،القاهرة0

هذا فإنما يدل على تقليد الشاعر الشعراء القدامى فى هذا الغرض.[1]

ونموذج الرثاء من هذا الديوان ما قال فى أحد مشاهير العلماء بإلورن وهو الشيخ عبد الرحيم الأمين الواعظ الأكبر فى مدينة إلورن وأرجائها, وهذه القصيدة لامية من بحر المديد بأوزانه المعروفه وهى:

كان يستجيب دعوة كل * من صغير فالكبير العيال
وإذا كان النزاع لقوم * مصلحا تراه كل الـزوال
موت أمثالك عين الظّلام * في الورى خفّا بغير البدال[2]
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن * فاغلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ورويها" لامية" وبحرها" المديد" موصولة بالياء إليك القصيدة بأكملها، مع تحليل الأدبي.

كُلُّ نَفْسٍ صَائِرٌ بِالْمَمَاتِ * فِى التُّرَابِ مَالهَا مِنْ مُحَالِ
وَالَّتِى لَيْسَ لَهَا مِنْ صَلَاحٍ * مَا الْفَدَاءُ يُسْمِنُهَا بِحَالِ
قَدْ أَتَانِى مَا يُسِيئُ الْخَبِيـرَا * نَعْيُ شَيْخِنَا الرَّفيقِ الْكَمَالِ
ثُمَّ مَا أَدْرَاكَمنْ شَيْخِنَا ذَا * كَ الْوَعِيظُ بِاعْتِرَافِالْعِدَالِ
عَالِمٌ بِالذِّكْرِ جَانٍ عُلُومًـا * يَقْرَؤُهُعارِفاً بِالْجَمَالِ
شَهْرُ رَمْضَانَ حَظِيٌ بِوَعْظِهِ * مُلْتَقًى مِنْ نَسْوَةٍ وَرِجَال
ذُو بَيَانٍ حِينَ تَفْسِيرِهِ لَا * تَسْمَعَنَّ مِثْلُحُونِ الْمَقَالِ
شَغَفٌ بِالْعِلْمِ حِبٌّ لِأَهْلِهِ * ضَارِبٌ عَلَيْه كَبْدَ الْحِمَالِ
لَا يُعَادِى أَحَدًا يَجْتَنِيهِ * وَهْوَ أَبْعَدُ الْوَرَى عَنْ قِتَالِ
قَدْ دَعَا بِالْحِكْمَةِ لِلرّحِيمِ * يُرْشِدُ النَّاسَ دُعَاءَ الطِّوَالِ
غَارِفٌ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ تَدُرُّ * ـ بِالْعُلُومِ يَنْتَمِى لِلْأَصَالِ

[1] مقبول علي بشير النعمة ،المراثيالشعرية في عصر الإسلامي ص16،شبكة انترنك0
[2]ديوان سعيد عبد القادر المرجع السابق0

لُهُ طُولُ الْبَاعِ فِى الْعِلْمِ أَجْمَعَ * وَالْفَتَاوَى عَنْهُبِالْإِكْتِمَالِ
كَانَ يَسْتَجِيبُ دَعْوَةَ كُلِّ * مِنْ صَغِيرٍ فَالْكِبَارِ الْعِيَالِ
وَإِذَا كَانَ النِّزَاعُ لِقَوْمٍ * مُصْلِحًا تَرَاهُكُلَّ الزَّوَالِ
مَوْتُ أَمْثَالِكَ عَيْنُ الظَّلَامِ * فِى الْوَرَى حَقًّا بِغَيْرِ الْبِدَالِ
مَا عَلَى بَاكِيكَ مِنَ الْجَنَاحِ * إِنْ بَكَى لَمْ يَشْتَبِهْ بِاعْتِوَال
أَنْتَ مَعْرُوفٌ لَدَيْنَا بَصِبرٌ * مَا يُعَالُ صَبْرُكَ بِالْقِتَالِ
كَانَ رُؤْيَاكَ عَلَى النَّعْشِ رَفْعًا * صِدْقُ مَوْتِ فى قُلُوبِ الْوِجَالِ[1]
أَكْثَرَ التِّرْحَالَ بَيْنَ الْبِلَادِ * مِنْ سَعُودِيٍّ وَمِنْهَاالْعَوَالِى
ثُمَّ مِصْرَ قِبْلَةُ الْعِلْمِ وَالْفَنّ* كَمْلَهَا مِنْ طَلْبَةٍ الْحِبَالِ
لَا يُفَرِّقُ بَيْنَنَا أَهْلَ نَيْلٍ * مَا لِلْقَبِعِنْدَهُ مِنْ خِلَالِ
أُتْرُكِ النَّاسَ يَقُولُوا بِلَاإِذ * نٍ مِنَ الْقَوْلِ بِغَيْرِالدِّلَالِ
وَدَعُوا قَوْلَ اعْتِزَالٍ وَغَيْرَهُ * قَدْبَرِئْنَا مِنْهُ وَمِنْ أَهَالِ
مِنْ تَوَفَّي مُؤْمِنًا بِالْغَفُورِ * غَيْرَمُشْرِكِبِهِفِى الْمَنَالِ
غَافِرُ الذَّنْبِ لِكُلِّ مُسْتَغْفِرٍلَهُ * يُقْبِلُلِلتَّائِبِدُو الْجَلَالِ
فَاغْفُ عَنْ عَبْدِكَ عَبْدِ الرَّحِيمِ * لَاتُؤَاخَذَنَّهُ بِالْمَقَالِ
وَقِّيَنْهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِرَبُّ * مِثْلَمَا وَقَيْتَ صَحْبَ الرِّسَالِ
سِرْ إِلَى غُفْرَانِ رَبِّكَ كَلَّا * لَا تَخَافُ مِنْظِلَامِ الْعِيَالِ
وَارْزُقَنَّا الشَّهَادَةَ قَبْلَ الْ * مَوْتِ وَالْأَمْنَ لَدَى ذِى الْجَلَالِ[2]

الأفكار الواردة فى النص

1 - إعلام كل امرئ أن عاقبة أمره, إلى الممات ومهما يكن من حسن عمله فلاينجومنه

[1] أبيات الشاعر فى قصيدة الرثاء للشيخ عبد الرحيم الأمين الأدبى
[2] -أبيات الشاعرالمرجع السابق

2 - نعت المتوفى بما عليه من العلم وشغفه عليه ثم شد رحله فى طلبه
3 - اتصاف المتوفى بالدعوة إلى الله تعالى بالحكمة وإرشاد الناس بالموعظة الحسنة.

4 - تصوير المجتمع بأفكار الفرق الضالة مثل المعتزلة والخوا رج الذين يقولون إن أهل المعاصى مخلدون فى النار اوأنهم بين منزلئين الكفروالإيمان.

تحليل الأدبي:

فكان الشاعر يخبرنا بواقع الحال الذى يصير إليه كل امرىء يوما من الأيام،وإن خيرافخير وإن شرا فشر وهذا ما يقال له عند البلغاء لازم الفائدة.

تعرض الشاعر لذكرما عليه الشيخ من المعرفة بعلوم القرآن وترتيله اياه ترتيلا جميلا, ثم توسمه بحب العلم وأهله حتى شد الرحل فى طلبه مستسهل العقبات التى قد تحول بينه وتحصيل العلم.

ثم تعرض الشاعر لذكر ما اتصف به من الدعوة إلى الله برعاية جماعة أنصار الإسلام التى كان مركزها بعاصمة كوارا: إلورن, والشيخ كمال الدين الأدبي هومؤسسها.

ثم أظهر الشاعر ما عليه المجتمع من الأفكار الهدامة للإسلام التى ما أنزل الله بها من سلطان وهذه الأفكار تمت بصلة قوية إلى القدرية المعتزلة والخوارج وهما فرقتان من الفرق الضالة الذين ابتدعوا فى دين الله ما هو برىء منه. ومما ابتدعت تان الفرقتان أن الفاسق مخلد فى النار, وفي منزلة بين المنـزلتين.

وما حجة هؤلاء فى تخليد الفساق, بينما الله تعالى يقول "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا.[1]

القصيدة الثالثة:

بعنوان" الموت أكبر كل شيء" وتقع في أربعة عشر بيتا.

مطلعها: رأيت موت أكبر طل شيء * إذا جاء فليس له محال

تتكون هذه القصيدة من ست تفعلات عروضية، وهي كما يلي:

بل الأعمال بالإيمان تغنى * فتى زاتـه عملـه ثم مال

فبحر القصيدة إذا البحر الوافر بعروض وضرب مقطوفين، مع زخاف العصب الذي لايكاد ينجو منه بيت من أبيات القصيدة.

أما القافية فمطلقة، وموصلة بالواو .

القصيدة الرابعة: عنوانها" شيب الزمان" شوق مخلد واشتياق الشاعر في الرجوع الأمن والسلامة إلى البلاد" زنفر" وهي ثلاثة وثلاثون بيتا.

مطلعها:

من يبلغ بالذي كان صاح * من بشيع الحادث بالعيان

بالقرى في نفرا ليتني * كنت فيها غائبا بالكيانِ

أن سكّانا على مالهم خر * ص أقاموا في تمام الأمان

تتكون هذه القصيدة منست تفعيلات عروضية كالتالي:

---

[1] القرآن الكريم سورة النساء آية: 116

يطلقون بالرصاص عليهم * لا يشفقونشفقة لاخقتان
أفزعوالناسبإلقاءالرصاص*مبنادقهمفي الجَنان
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وبهذا يتض القصيدة على البحر المديد، بعروض وضرب الصحيحين،

قافيتها: أما القافية القصيدة فمطلقة، وإطلاق القافية يستلزم وجود وصل لإشباع بعد الروي، والوصل هنا" ياء" لكونها المناسبة للمجري0

2 - المبحث الثاني شعرالمدح:

تحته أربع القصائد:

يتشكل شعر المدح ظاهرة ثقافية بارزة في ديوان الشعر العربي، ذلك لأنه أكثر الأغراض الشعرية التي تناولها شعراء اللغة العربية منذ العصر الأولى للشعر الجاهلي إلى اليوم، إذ قلما يوجد شاعر يخلو ديوانه من المدح،ومن أهم دواعي قصائد المدح على اختلاف العصور الأدبية، وتباين الشعراء في اتجاهاتهم الفكرية ومشاربهم العقدية

دوافع :

1. الإعجاب الصادق بصنع الممدوح
2. الشكر على الممدوح
3. التزام والتكسب

إن كلمة المدح يراد بها حسن الثناء, إذا أحسن شخص على ممدوحه بصفات نبيلة. والمدح ضد الهجاء وعند صاحب معجم متن اللغة: فهو من مدحه, مدحا. بمعنى أحسن الثناء

عليه, وأثنى عليه بما فيه من الصفات خلقية كانت أو اختيارية.[1]

ولم يكن المدح مختصا بأمة دون أخرى, فقد ظهر, حينلاحظ المرء الفوارق الاجتماعية بين بني جنسه, وشعر باختلاف المواهب والقيم عند الناس, ورأى الأقدار تضع, وترفع, وتعطي وتمنع. فمدح من هو أقوى منه, إما من قرارة نفسه أو من طرف لسانه تذوقا, وطلقت ألسنة الذين تأثرت نفوسهم بالنزعة الدينية الثناء على الآلهة. فلما تأمل الإنسان أن هناك كونيات أقوى من الإنسان, أخذ يشبه ممدوحه إستعظاما, ليغدق عليه, عطاياه بالجبال, والهواء, والنور[2], والشمس, والقمر, والبحر, وغيرها, وذلك لما لها من قوة وأثر في حياة بني الإنسان.[3]

والمدح لغة: الثناء الحسن وهو غرض قديم جدا من الأغراض الشعرية, ولكنه بمرور العصور الأدبية إرتدى قشيبا نحو السياسة فى العصر الأموى والعباسى فصار الشعراء يتكسبون باالمدائح كى يجزل الأمراء في

0 عطاياهم. وأغرب من ذلك غلو بعض الشعراء فى الأمراء كما قال على بن حبلة فى أبى دلف العجلي. [4]

ومن النماذج التى فى هذا المنطلق ما قال شاعرنا فى أحمد ثانى وهذا المديح قسمان قسم يشتمل على ما كان في زمن هذا الوالي الملقب بالمجددالسياسي وهو على عرش

---

[1]-سامى الدهان المديح, ص: 7 ط1،ج1،دار المعارف بمصر

[2]-غرب طن ظوهو زاريا ،محمد البخاري بن الشيخ بن فودي شخيته الأدبية ، طبعة الأولى سنة2004م0 ص127

[3]-أبو القاسم محمد بن عمر الزمحشر أساس البلاغة مطبعة المدنى القاهرة سنة: 1991

[4]الشاقيق أبو سعيد (د. ت) فى الأدب الجاهلى ص: 184

الملك, وقسم آخر يشتمل بعض ما كان منه وهو علىعرش الملك, وتعدد مناقبهثم ذكر أنه عضو أكبر فى مجلس الشورى وهاك بعض أبيات من القطعة الأولي, وفى مطلعها.

القصيدة الأولى بعنوان" أحمد ثاني يريما بكورا" وهي أحد وعشرون بيتا:

مطلعها: ألا تحمد الله الذي به عادل * كماكاديبتلى لو خذلناإلهـنا

إليك عيون الناس تنظركيف عا* ملفيالولايةوقو الحاصــنا

فالقصيدة من بحر الطويلعروضه وضربه مقبوضان.

أما القافية فمطلقة خلية من الردف والتأسيس.

وهذه القصيدة بأكملها:

أَلاَ تَحْمَدُ اللهَ الَّذِي بِهِ عَادَلَ * كَمَا كَادَ يَبْلَى لَوْخَذَلْنَاإِلَهَنَا

عَلَوْتَ عَلَى الْعَرْشِ مُعِيدَالشَّرِيعَةِ * أُمِيتَتْ زَمَانَ الْغَزْوِ فِى قَعْرِ دَارِنَا

نَشَرْتَ الْأَمَانَةَ عَلَى ظَهْرِ بَلْدَةٍ *فَشَا الْفُحْشُ فِيهَا وَالْخُمُورُ وَدَا الزِّنَا

فَصَارَتْ تُضَاهِى مَهْجَرَ الْمُسْلِمِينَ هُمْ* أَفَاضِلُنَا عِلْمًا وَأَقْوَى الْقُرَى بِنَا

فَكَانَ لَكَ الْهَيْبَةُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ * وَمَا كُنْتَ مِنْ قَبْلُ تَنَالُ سِوَى الْعَنَا

إِلَيْكَ عُيُونُ النَّاسِ تَنْظُرُ كَيْفَ عَا * مِلٌ فى الْوِلَايَةِ وَقَوِّ الْمَحَاصِنَا

عَلَيْكَ رَئِيسُ بِالثُّغُورِ الَّذِى وَهِى * يَكَادُ الْعَدُوُّ أَنْ يُمِيتَ رَوَاحَنَا[1]

تحليل الأدبي:

افتتح الشاعر القصيدة بحض الوالى على شكر الله تعالى الذى فضله بنعمة العودة إلى سرير الملك, إذ قلتفوت قوما نعمة فتعود إليهم, استويت على الرياسة بولاية زنفرا مرة أخرى لتجدد ما تناثر من أمور الشريعة التى استضاء بها حركة الإصلاحات التى قادها عثمان بن فودى تغمده الله برحمته- وأخمد نورها الاستعمار البريطانى البغيض للإسلام والمسلمين.

ظهر الأمن والقرار بالأرض التى عم بها المخاوف والعدوان بعد ما انتشر فيها الفحشاء والخمر والزنا والمخدرات بما فيها ديار الدعارة, وهذا من الفوز العظيم.

وقد حارب الوالى هذه الخبائث التى هى بمثابة الظلمات تحرم بها البصائر والفهوم وتفوق دون المرور على الصراط أشبهت هذه الولاية بالأرض المقدسة با لمدينة المنورة -لساكنها عليه الصلاة والسلام قدس الله أرضها و تشبه أهل زنفرا بأهل المدينة فى الصلاح والعبادة والتقوى, ومن مظاهر هذه الصلاحة اعتكاف الناس فى معظم المساجد فى رمضانواجتناب اختلاط النساء فى المكتب والمواصلات, وهجران شرب الخمور, والقمار, والصداقة بين الرجال والنساء وما وأشبه ذلك.

[1]أبيات الشاعر المرجع السابق

والمقتطفات من القطعة الأخير كما يلى, وهى مبدوءة بقوله

لِكُلِّ زَمَانٍ ذِكْرُهُ وَ رِجَالُـهُ * غَدَا لَكَ صِيتٌ بَيْنَ قَوْمِى يُصَلْصَلُ

سَمَايِكَ مَا تُعْطِي يَدَاكَ مِنَ النَّدَى * ومَاأَنْتَ بَيْنَالنَّاسِإِلَّا مُجَلِّلُ

وَإِنَّ السَّحَابَ مِنْ عَطَاكَ لَدُوحَيَا * لِكَوْنِهِ فَصَلَّاوَنِوَالُكَ لَا يَفْصلُ

تَعَرَّفْتُ فِى الْبِلَادِ سَمْعًا عَلَى الْوَرَى * وَلَمْأَرَمِثْلَكَجَوُدًامُنَفِلُ

يُوَسِّعُ بِالْعُرْفِ عَلَى النَّاسِ مُحْسِنًا * عَلَيْهِبَشَاشَةٌضِيَاءً تُرْسِلُ

وَنِعْمَ مَنِ اسْتَظَلَّ تَحْتَ ظِلَالِه * وَهِىتَتَفَيَّأُ إِلَيْهَا نُهَرْوِلُ

وَمَنْ يَسْتَشِرْكَ فِى الأُمُورِ فَلَمْ يَخِبْ * وَلَا يَصْدَأُ النَّحْنِيكُ مِنْكَ فَتَخْجَلُ

وَمَا خَابَ فِيكَ مِنْ رَجَاءٍ لِسَائِلٍ * كَمَا قَدْيخيبُ فِى الْجَهَامِ مُؤَمِّلُ

وَرِثْتَ عَنِ الْأَجْدَادِ بَدَلَّاوَرِفْعَةً * إِلَيْكَسِوَى الناسِيُشِيرُ الْمُؤَنْمِلُ

وَمَا كُنْتُ أَدْرِى مَنْ بِوَعْدِهِ أَصْدَقُ * سِوَاكَ بَكُورَا إِنَّ وَعْدَكَمَفْعَلُ

وَمَا وَعْدُ عُرْقُوبٍ رِدَاءً تَجَمَّلُ*بِهِبَيْنَنَاكَمَاارْتَدَاهُالمخَمَّلُ

رَكِبْتَ بِهِمْ سَفِينَةَ الشَّرْعِ مُرْشِدًا * أَضَاءَ لَكَالْحَقُّ صَوَابًايُجَلْجِلُ[1]

[1]أبيات الشاعر سعيد بن عبد القادر فى قصيدة المدح لأحمد ثانى يريم بكورا

الأفكار الصادرة من القصيدة

تذكير الوالي بآلاء الله عليه للعودة مرة أخرى إلى سرير الملك لتوطيد الشريعة الإسلامية.

1 - ذكر ما عليه ولاية زنفرا قبل تطبيق الشريعة من ظهور المنكرات, وصيرورة زنفرا بعد الشريعة أرضا مقدسة التى تشبه الأرض المقدسة- مدينة المنورة.

2 - نصح الوالى إلى الأخذ بالجد فى الأمور الإسلامية التى قد كان الناس على العلم بها من المحافظة بالحراسة للثغور المعنوية والحسيّة

3 - تذكير الوالى بأحوال المسلمين فى العلم من مراقبة أحوالهم بالجواسيس, وشد المراقبة عليهم عند كل مرور يجتازون.

4 - نصح الوالى إلى التيقظ والتبصر فى الدعاية التى الله سائل عنها يوم القيامة

شرح هذه الأبيات وبيانها

افتتح الشاعر هذه القصيدة مستلهما بواقع الحال التى يعيش الناس فبها, هو أن الأيام تدول على وفق إرادة الله تعالى, وتتقلب أحوال الحياة الدنيا إذهى لا تدوم وأحوالها أيضا غير دائمة. وهذا الوالى كان من النجوم الزاهرة يهتدى بها سكان نيجيريا اليوم.

وهذا الوالى تبوّء مرتبة عظمى من مرائب الولاية؛ لكونه تولى الرئاسة فى زنفرا مرتين مطبق الشريعة الإسلامية, وبهذا صار له صيت بين العالم أجمع, وصار مشهورا بينقومه

ثم ذكر السبب الرئيسي الذى جعله مشهورا بين قومه كونه يبذل ما لديه من الأموال لذوى الحاجات الملهوفين الذينأثقلت كواهلهم, الديونولم يجدوا من الأغنياء من يتشرّف

بإزالة ما على الكواهل من الحاجات والديون عنهم اللهم إلا إذاتوسلوا بالذين يقربونهم من الوالى الزنفروى, فبهذا نزول هذه العقبات التى تحول بينهم وبين التقدم المعنوى والحسي, كما أن المزن يزيل الجدب والقحط عن الأرض فتكون مخضرة تجذب أنظار الناس إليها, ثم استدرك الشاعر هذا القول بغير استعمال أداة الاستدراك وهو أنه الوالى تغير عن المزن فى اختصاصه, وأما الوالى فإنه يعطى دائما, ولا ينقطع العطاء منه إلا بانقطاع المحتاحين, ولذا قال الشاعر فى بيت آخر.

وما من أناس فى سال المعونة * قد استيأسوا إلا إليك المؤمّل

وما من أناس فى سؤال معونة * قد استبأسوا إلا إليك المؤمّر

واختتم الشاعر هذا الغرض بهذالبيت:

سلام عليك دائما ومؤبّدا * مماتومحيا أمنا لا تزلزل

القصيدة الثانية: سماها قصيدة الترحيب بوالي"زنفرا" عبد العزيز سنة 20011م تقع في عشرةأبيات.

مطلعها:

مرحبا بالشيخ أهلا * فادخلوا ها آمنيا

تتكوّن هذه القصيدة البحر0

إمتحان لا امتنان * كن بخير النّاظرينا

فالبحر بهذا التقطيع بجر الرمل المجزوء مع العروض والضرب الصحيحن

أما القافية فمطلقة موصولة " الف"

القصيدة الثالثة: سماها وهي بحق من ظلم جاره، تقع في ستة أبيات.

مطلعها:

ساقني ما ألا قي إليها * من جوار ظلما ظهرَ

تتكوّن هذه القصيدة على ست تفعيلات عروضية كماتأتي:

زاعـما أنه نـاصر * فانجلى ما به يحتقرُ

فالبحر بهذه التقطيع المتدارك بعروض وضرب صحيحين،أما القافية فمطلقة خالية من الردف والتأسيس.

الهجاء

غرض من أغراض الشعر الجاهلى وضعف بعد ظهورالإسلام لاشتغال أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بقراءة القرآن الكريم ورواية الحديث الشريف فكان هذا فرصةللمشركين فهجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن صلىالله عليه وسلم للمسلمين بالهجاء ردا عليهموظل هذا الغرض إلى يومنا هذا وفى مثل هذا الغرض قال شاعرنا سعيد عبد القادر.

سَاقَنِـى مَا أُلَاقِي إِلَيْهِ*مِنْ جِوَارٍ ظُلْمًا ظَـهَـرْ

زَاعِمٌأَنَّـهُنَصَـرَ*فانجلـى ما به يُحْتَـقَـرْ

عِلْمُهفِي اللِّسَانِ الدَّلْقِ* صَـوْتُـهُ مُنْكَرُ كَالْحُمُرْ

شرح ما تيسر فيما تناول الشاعر فى الهجاء لأحد جيرانه الذين ساكن معه فى حارة، واسم ذلك المهجوّ مختار (بَوْشٍ) إلاّ أنه كان مشهورا بلقب (غَوْسٍي).

ودرّت ينابيع شاعريةالشاعرعند ما ظهرت خيانة المهجوّ فى الرقية التى قدمها نحو أهله، حين كانت مصابة بمس الجنّ ، ثمّ شفاها الله تعالى, والأبيات كما يلى:

ساقنى ما ألاقى إليه * من جوار ظلما ظهر
زاعما أنّه ناصر * فانجلى ما به يحتقر[1]

أى يعترف الشاعر ويقرّ بالركن السادس من أركان الإيمان فى صورة غير صريحة ، وذلك بسبب مظلمة جاره إليه الذى ساكنه فى بيت واحد ، واسمجاره هذا (Dan Ladanوهو صديق حميم مختار الملقّب ب(غوث) ثمّ بدا له تآمرهما على خيانته مع كونه عالما مشهورا حافظا لكتاب الله تعالى. وقد ظهر عدم رضاه بمختار فى الأبيات التالية :

علمه فى اللسان الذلق*صوته منكر كالحمر

ومن أكبر ما آخذ عليهالمهجوّادعاؤه لقب الغوث الذى يرى أصحابه أنّ الذى يتوسّم بهذا اللقب يكون من أكابر أهل الطرق الصوفيّة. وأمّا هذا فإنّه لم يبلغ معشار رتبة المقدّم ‘ فأنّى له مثل هذه الرتبة العليا عندهم .

بِئْسَ مَا عِنْدَهُ مِنْ عُلُو * مٍ يَرَى غَيْرَ مَا اللهُ سَطَّرْ

يرى الشاعر أن العلم الذى لا يعمل صاحبه به فهو العلم باللسان الذى لا ينجو من كان متلبّسا به ؛ لأنه لا ينزل إلى قرار القلب فيعمل به . فمثل هذاالعالم مثل الجاهل الذى لم يعلم ما قال الله ورسوله ،بل أمره أدهى وأمرّ إذ ليس له معذرة عند الله تعالى، وهذا الرجل محروم من الصوت الجميل الذى تحسن به تلاوة القرآن؛ ولذلك عيّره الشاعر بنهيق الحمار{إنّ

[1]أبيات الشاعر سعيد بن عبد القادر فى الهجاء لأحد الجران

أنكر الأصوات لصوت الحمير}[1] وكأنّ هذا الشطر اقتباس من القرآن بغير صورة صريحة.

وفى البيت الذى يلى هذا استعمل الكاتب أسلوب الذمّ الذى ضدّه المدح، وسبب استخدام هذا الأسلوب تعيير مختار وما هو عليه من ادّعاء غوث المضطرّ إذا احتاج إليه؛ لأنّه خلاف ما عليه كتاب الله تعالى.

القصيدة الرابعة:

شبيهة بالغزل بعنوان" لقد طابت من كانت له قرينا" وهي إحدى القصائد التي نظمها لزاج صديقه سنة2009 م

ومطلعها: لقدلمن كان قرينا * بصالحة من النسوان حال

ولا تبخل عليها باللعاب * ولا التقبيل وهي له ميول

فالقصيدة إذا من البحر الوافر بالعروض والضرب مقطوفين، والقافية مطلقة0

شعر مناسبة فى عقد الزواج

1 - وأمّا شعر مناسبة عقد الزواج الذى نظم الشاعر لأحد الخدّام الوطن فى كليتنا فإنّه أشبه بغرض الغزل الذى كان غرضا قديما من أغراض الشعراء القدامى

2 - إليك بعض الأبيات المختارة من القصيدة , وهى تلمح إلى الغزل . منها:

ولا أحد بخير الليل أحظى* لدى أهله منك لك العسيل

ولا تبخل عليها باللعاب * ولا التقبيل وهي له ميو ل

يقول الشاعر: إنّ العروس في هذه الليلة أشدّ حظوة من الذين قد سلف منهم التعريس، لأنّ البكر تعتزّ

[1] القرآن الكريم سورة القمان الأية: 17

ببكارتها،وكلمة(العسيل)[1] كناية عن الحلاوة التى يجدها الزوج عند الجماع. ثمّ أرشد الشاعر العروس إلى سرّ المودّة بين الزوجين ، وهو الذي يتقدّم بها الزوج قبل الإيلاج ، ثمّ أتبعه بسرّ آخر وهو التقبيل الذى نهى عنه الصائم نهى التنزيه، ويكون الزوج الذى يمهّد للجماع بالقبلة أحبّ إلى المرأة من غيره ، وهى من الملاعبة التى سبقت الإشارة إليها من قبل .

ولا أحد بخير الليل أحظى * لدى أهله منك لك العسيل

ثم نبّه الشاعر الزوج على ما يوجب البغضاء والشحناء بين الزوجين ، ألا وهو التضييق على المرأة فى النفقة بما فى ذلك من الإطعام والكسوة ،فعطف على الإرشاد إرشادا آخر الذى ينبنى على خصلة من خصال رذيلة قد يرتضيها الزوج لنفسه لسوء الفهم بقوله تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم،) فى سورة 4|34|النساء فى الآية الرابعة والثلاثين. وكلمة (يكتال) تشعر بمتابعة الضربات التى تفوق العرف والعادة.

وأخيرا ذكّر الشاعر"malam bala" بما لا يعزب عن باله ,وهو أنّ الله سبحانه حمّل كلاّ من الزوجين حقوقا مخصوصة التى يحرم عليهما إضاعتها والتفريط فيها ، ثمّ نبّههعلى فهم المعنى المقصود بهذه الحقوقالتى أمر الله بها , ولا تعنى ذلك إطلاق الحرية لهاولا كما يقول الغربيون فى دعاياهم : المساواة بين الرجل والمرأة.

1 - المبحث الثالث شعرالتعليم:

تحته ثلاثة القصائد:

[1]-ابن منظور لسان العرب المجلد الثانى دار صادر بيروت للطباعة والنشر بيروت 1956م0

الدعوة إلى الله تعالى مهمة جدّا اصطلح بها كثير من المسلمين باختلاف مجالاتهم وتباين عصورهم وأساليبهم، ومن الذين تصدوا للدعوة إلى الله ودينه القويم مثل الحسان بن ثابت والشيح محمد البخاري بن الشيخ بن فودي ، فقد كان لهم دور بارز في الدعوة إلى الإسلام، ولم يزل تلك حالهمإلى يومنا هذا، ذلك لأن الشعر فن ينبع من شغاف القلوب ويحمل شخنات عاطفة، وأفكار متنوعة تختلج في النفوس، وتصويرا بديعا.

إنّ شعر الجهاد والحماسة غرض قديممنذ العصر الجاهلي ؛ وهو يستنهض بالهمم،ويستنفر النفر إلى إعلاء كلمةالحق، وجعلكلمة الكفر سفلى.

افتتح الشاعر قصيدته بقوله :

1 - مَتَى نَسْتَجِيبُ الْمَسْجِدَ الثَّالِثَ الْقَصِي*دِمَاءٌ تُرَاقُ كُلَّ يَوْمٍ تُسَيَّلُ

2 - وَتُخْلِدُ بِالْأَرْضِ كَرَاهَةَ صَارِمٍ * وَلَا شَيْئٌ فِى الدُّنْيَا الشَّهَادَةَ يَعْدِلُ[1]

ويستنهض الشاعر بهممنا الخامدة عن الجهاد فى سبيل الله ؛لأنّ المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة المقدّسة فى الإسلام ، وهو الآن فى قبضة إسرائل يعذب المسلمين بألوان العذاب من هدم البيوت عليهم وإطلاق القنابل عليهم ،وإلقائهم فى السجون، وما إلى ذلك ممّا فاقتصور الإنسان الذى له الشعور الكامل .وكيف لا يفوق هذا تصوّر الإنسان ؛ لأنّ الدماء تراق على وجه الأرض اعتداء على الأبرياء المسلمين،1ومع كل هذه الاعتدايات التى يعانى منها مسلمو

1 wwwhametadeaher com/index phoption~com~contnt&~view

فلسطين، تقاعسنا عن نجدتهم ونصرتهم كراهة الموت الذى كان حتما على كلّ حيّ كائنا من كان.

ورغّب الشاعر المسلمين فى نيل الشهادة التى لا موت يعدلها فى الدنيا، وبعد ذا صوّر أحوال المسلمين التى تنقض تعاليم الإسلام من خذلان المرء المسلم و تسليمه إلى الكفّار، وقد جاءت آيات وأحاديث تأمر بنصر إخواننا المسلمين فى كلّ مكان.

القصيدة الأولى: شعرالجهاد

القصيدة الأولى: أطلق عليها الشاعر عنوان" تراق الدماء كل يوم تسيّل" وهي عشرة أبيات.

مطلعها:

متى تستجيب المسجد الثالث القصي * دماء تراق كل يوم تسيّل

وهي: فلسطين مجزر أضاحيها إخواننا* من المسلمين وعيون تبخّلف

فالقصيدة من بحر الطويل بالعروض والضرب المقبوضين، في كل بيت.

أمالقافية فمطلقة موصولة با" الواو"

مناسبة القصيدة

قال: الشاعر هذه القصيدة بمناسبة مؤتمر عقد في إيوان برعاية" جماعة تعاون المسلمين" نظر الشاعر فيما في ساحة العالم الإسلامي، فإذا بأحداث مؤلمة مؤسفة، فلسطين مختلة صهيونية منذ خمسين عاما وزيادة، والمسلمون هنا وهناك يتعرضون للقتل والتعذيب والنفي كل يوم.

القصيدة الثانية : عنوانها من صدر البيت الأول الذي هو" عنوان الترهيب"وويل للعصاة"
مطلعها: فويل ثم ويل للعصاة * وتوبوا قبل أن يأتي القتال
ونهي: تتكوّن وزن القصيدة من ست تفعيلات عروضية كلآتي:

بل الأعمال بإيمان تغنى * فتى زانه علمه ثم مال
مفاعلتن مفاعلتن فعولن * مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فالقصيدة إذا من البحر الوافر عروضه وضربه مقطوفان
أما القافية: فمطلقة موصولة با" الواو".

تعريف الزهد

الزهد فى اللغة ترك الميل إلى شىء وفى اصطلاح أهل الحقيقة :هو بغض الدنيا والإعراض عنها وقيل ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الأخرة وقيل هوان مخلوق الصحيح يحلو قلب مما حلت منه يدك.[1]

لم يكن الزهد إلا الفرار عن الدنيا ونعيمها الزائل, والتحلي بالأعمال الصالحة الأخروية, إن المسلم الحق يرفض أمرها ويتجه بهمته إلىأعمال الآخرة, علما بأن مصيره إلى الزوال والفناء (متوجها إلى الآخرة) لذلك ترى المسلم, لا يبالي بها إلا بمقدار ما يسوغ جوعه, ويقيم صلبه للعبادة, ولقد نادى القرآن كثيرا في الزهد والتقوى " وابتغ فيما ءاتاك الله الدار الأاخرة"وكما يتضح ذلك في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تؤكد هذه الترعة الدينية, في رواية أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ازهد في الدنيا يحبك الله, وازهد فيما عند الناس

[1]-إبراهيم مصطفى المعجم الوسيط أحمد الرت حامد عبد القادر محمد النجار دار الدعوة

يحبك الناس."[1] وقال هذا لرجل أتاه في محضره قائلا: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحيني الله وأحبني الناس.

وما زال يستفحل أمر الزهد عن الدنيا إلى أن كان العلماء ينظمون أشعارا تمت إلى الزهد بصلة. وكان هدفه الأساسي الفرار عن الدنيا ونعيمها, وإيقاظ الغافل الناسي لدينه وعن غرور ملذاتها.

يقول الشاعر سعيد بن عبد القادر

فَوَيْـلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لِلْعُصَاةِ * وَتُوبُوا قَبْلَ أَن يَأْتِى الْقِتَالُ

إِذَا صَادَ شَرِيْفَ الْقَوْمِ صَيْدًا * فَلاَ وَلَدُ يَغِيْثُ وَلاَ الْعِيَالُ

بَلِ الْأَعْمَالُ بِالإِيْمَانِ تُغْنِى * فَتًى زَانَهُ عِلْمٌهُ ثُمَّ مَالُ[2]

مفهوم الزهد عند سعيد عبد القادر

(أ) وأما مفهوم زهده فيدور حول الردع والزجر عن الدنيا الفرورة وملذاتها.

(ب) تخويف العصاة بالعذاب لمن لايتوب ويرجع إلى الله

(ج) إتباع أوامر واجتناب نواهى.

(د) أن لا منقذ عن الموت من ولد ولا عيال.

(ه) أن الإيمان والأعمال الصالحة تنقذ صاحبها من عذب الله.[3]

القصيدة الثالثة: شعر التعليم:

---

[1] رواه ابن ماجه في السنن وقال حديث حسن بإسناد حسن0

[2] أبيات الشاعر المرجع السابق0

[3] غرب طن ظوهو زاريا محمد البخاري بن الشيخ عثمانىبن فودي وشخصية الأدبية الطبعة الأولى سنة 2004م

ومن تجليات شعر الدعوة إلى الله تعالى، في قصيدة سعيد بن عبد القادر دعوة إلى طلب العلم، والشاعر سعيد لم يكن بدعا فيها، فقد سبق إليه الشعراء قديما وحديثا، ولربما كان إهتمام الشعراء بالدعوة إلى طلب العلم منبثقا من إهتمام الإسلام به، وعلوشأنه، إذ لايكون الإسلام إلا بالعلم.

وقد دعا الشاعر إلى طلب العلم في أما كن كثيرة منها هذه القصيدة بعنوان" سراعا لنيل العلم بالجدّ والتقى"

مطلعها: سراعا لنيل العلم بالجدّ والتقى * ويا حظّ طلبيه بالصدق والعلى

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فالبحر: الطويل، بعروضه وضربه المقبوضين.

أما القافية: فمطلقة موصولة با"الف"

هذه أهم موضوعات شعر الدعوة الإسلامية التي طرقها سعيد عبد القادر في ديوانه، ويكون بهذا ممن ساهموا في الدعوة إلى الله قدر الطاقة بما أعطي من مواهب شعرية، وبهذا يعد من شعراء الدعوة الإسلامية في النيجيرية0

الفصل الرّابع
دراسة تحليلية للقيم الفنّيّة في القصائد المختارة:

1 - التجربة.
2 - أسلوب الشاعر.
3 - العواطف.
4 - الصور والأخيلة.
5 - الموسيقي.

يرسم الباحثصورة صادقة للتقويم الفني والقيمة الفنية لأشعار سعيد بن عبد القادر، وكذلك يدرس القيمة البنائية، والقيمة الأدبية والمضمون والنهاية كالمقدمة، ثم ما تضمنه هذا الفصل بدايةبالتجربة إلى الموسيقى، ويتذوق القارئ القيمة الفنية في أشعار سعيد بن عبد القادر بالرجوع إلى معرفة الظروف والمناسبات التي من أجلها قيلت القصيدة، وصلته الوثيقة بما قاله الأديب الكبير الأستاذ ـعلي نائب سويد في تزيين الورقات الذي يعتمد على معرفة الأحوال والأوضاع والعناصر والظروف التي أحاط بالعمل الأدبي الذي بها أهمية كبرى في فهم تأثر الشاعر بمجتمعه.[1]

[1]سويد علي نائب الأستاذ الدكتور (تزين الورقات) ص: 51 مجلة دراسات عربية، العدد الثالث، إعداد قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كانو19770م0

القيمة البنائية:

إن السمة الصادقة والموضوعية تغلب عليها معاني الشعر، وترتفع بها الصياغة الجمالية إلى درجة من الفصاحة والحكمة وإن كان لايخلو عمله من التقليد في ابتداء القصائد كالغزل والنسيب وما شاكل ذلك، وتعرفالأغراض في القصيدة. ومقطعه يتسم بالحسن والجمال في غالب الأحيان، وتختم القصيدة بما بدأت به من الفكرة، فصار واضحا لاتجاه في المعاني، مصورا الظروف والمناسبات التي من جلّها نظم تلك القصيدة يكون تصويرا صادقا وأمينا، ويجتنب المبالغات التافهة، والغلو والكذب، والإدعاء الفارغ، إلا بعض أحايين.[1]

أما المقدمة:

من المعروف لدى الشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي ابتداء القصائد أو الأبيات ببكاء على الأطلال أو بالنسيب. وهكذا ظل هذا المفهوم حتى بداية العصر العباسي حيث بدأ هذا المنحى يتغير رويدًا على يد أبي نواس الذي رفض البكاء على طلل المحبوبة إلا على حوانيت الخمر.فلقد اتخْذ شعراء القرن التاسع عشر هذه النزعة فانكبّوا على هذا التراث الشعري العربي في الوزن والقافية والأسلوب والمضمون، فقلدوا العرب في جميع هذه الأشياء، وأولعوا وأعجبوابتقديم القصائد على هذا النظم، حتى جاء جيل آخر وحاولوا التجديد، كالتقديم بالثناء على الله والصلاة على النبي صل الله عليه وسلم، وذكر الأولياء قبل انتقال إلى غرض من أغراض الشعر، وعلى سبيل المثال قول شيخ عبد الله بن فودي حيث قاله في بداية القصيدة:

---

[1] غرب طن ظوهو (الأستاذ الدكتور) محمد بالخارى بن الشيخ عثمان بن فودى وشخصيته ط1 سنة20040

1 - بـحَمْدِ اللهِ أَبْدَأُ مَا أَقُولُ *عَلَى نَعَمٍ عَلَيْنَا لاَ تَزُولُ
2 - عَلَى خَيْرِ الْوَرَى صَلَواتُ رَبِّي*شَفِيعُ الْخَلْقِ إِذ هَالَتْ حبُولُ
3 - وَأَصْحَابِهِ والآلُ طـرًا *بِحَارُ الجُودِ غَيْر هُمْ ضحُولًا
4 - رجالُ اللهِ أنصَارُ الرسُولُ *هو الضرغَام ثمَّ هُمُ شُبُولُ[1]

وأيضا المطلع:يسمى الافتتاح، فهو جزء مهم من الأجزاء التي تتألف منها القصيدة العربية0 وقد عني به النقاد في بناء القصيدة0 لأن الشعر على تعبير بعضهم، قفل ومفتاح، ومفتاحه أوله، فطلبوا من الشعراء، أن يجتهدوا في إتقانه وإجادته0 وهو أول ما يتسرب إلى الأذن، ويقرع الأسماع، فيجذب السامع، إلى التنبيه والإصغاء، إن كان جيدا0 وإلى السمامة والإعراض، إن كان رديئا0

ويقبل النقاد من المطالع، ما استكملت فيه الظواهر الجمالية الفنية، من الوضوح، والسهولة ولا ينافي ذلك، كونه جزلا وفخما0 ويقبلون ما سلم من التعقيد، في تركيبه، ومعانيه0 وماخلا من التشاؤم والتطاير0 وما يومئ إلى غرض القصيدة، ويترتب طبه ارتباطا وثيقا، ومايصدر عن الذوق السليم

0وبالرجوع إلى قصائد الشاعر نفهم أن مطلعها اتصفت بصفاتالجودة،وتتوافرت الشروط المذكورة، وفي مثل هذا قال شاعرنا سعيد بن عبد القادر، في مدح أحمد ثاني (يريمن بكورا).

ويقول في مطلع القصيدة:

---

[1]ابن فودى الشيخ عبد الله بن فودى تزيين الورقات ص: 30 بدون اسم المطبعة0

1 - ألا تحمد الله الذي به عادل* ك كاديبلي لوخذلنا إلهنا
2 - علوت العرش معيد الشريعة* أميتت زمان الغزوفي قعردارنا

وقوله أيضا في قصيدة أخرى:

نُقْرِدُ اللهَ تَعَالَى بِحَمْدِهِ * أَوَّلًا وَآخِرًا بِالْحِكَامِ
جَاءَ بِالْمَوْعِدِ يَوْمَ اجْتِمَاعٍ* نِعْمَ ذَا الْيَوْمُ لِيَوْمِ الْخِتَامِ
مَانُرَى الْيَوْمَ سِوَى فَارِحَاتِ * بِالرِّقَابِ حَامِلَاتِ الْوِسَامِ
زِينَةُالتَّخَرُّجِ أَهْلَ عِلْمٍ * تَجْعَلُ مِنَّا دَاوَتِ الْقِلَامِ

فالشاعر في هذا مقلد بهذه الحقبة الإسلامية المتجددة حيث إفتح القصيدة بالحمد والصلاة والسلام على رسول الله صل الله عليه وسلم، وتظهر الجودة في المطلع، وسهولته، وخلوه من التعقيد اللفظي والمعنوي، وسلامتها من التشاؤم0 ويومئ إلى موضوع القصيدة، ويرتبط به ارتباطا قويا0

وبه أيضا يفهم غرض القصيدة، ومضمونها0

المقطع: ويسمى الانتهاء وهو مغلاق القصيدة، ولبناتها الأخيرة0 وقد عني به النقاد، وألزموا الشعراء العناية به، وإتقانه، لأنه آخر ما يبقى في الأسماع، وربما حفظ دون سائر الكلام، أماكن كثيرة0

واستحسن النقاد من المقاطع ما يشعربأنه خاتمة القصيدة، ومايحوى بين جنبيه كالحكم أو الأمثال، أو جيد من التشبيه، وعدم الخاتمة بالدعاء من الضعف، إلا في مدح الملوك0 قول الشاعر سعيد عبد القادر:

سلام ثم غفران عليكا * يدوم النفع مادام المقال0

ولون الآخر:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * تضارع عشرة لكما تنال
هذان من أنواع القصائد الى استعملها الشاعر في الخاتمة0

المضمون:

إن مضمون قصائد سعيد بن عبدالقادرلا يتوافق بروح الغموض أو التعقيد اللفظي أو المعنوي، بل كان ينظم أفكاره تنظيما مسلسلا، وتنقاد إليه المعاني طواعية، حتى تظهر بوضوح المعاني والأفكار لا تكلف ولا تصنع فيها لحسن نسقه بالألفاظ، فخير المثال في قصيدته مرحّبا بوالي زنفرا عبدالعزيز أبوبكر (يار):

1) مَرْحَبًا بِالشَّيْخِ أَهْلًا * فَادْخُلُوهَا آمِنِينَا
2) صِرْتَ وَالِيًا عَلَيْنَا * بِاخْتِيَارِ الْعَادِلِينَا
3) اِحْتَمَلْتَ رَعْىَ قَوْمٍ * لَا تَكُنْ فِي الْخَائِنِينِا
4) اِمْتِحَانٌ لَا امْتِنَانٍ * كُنْ بِخَيْرِ النَّاظِرِينَا
5) إِنْ أَقَمْتَ الْعَدْلَ فِينَا * فَابْتَدِئْ بِالْأَقْرَبِينَا
6) اِشْتَغِلْ بِالْعَيْبِ فِيكَ * لَا غُرُورَ الْغَافِلِينَا.

أما مرثيتهلأحد عمّال إدارة اللغة العربية والدراسات الإسلانية فمرثية قيمة تمتاز بألفاظ معروفة بالسهولة والرقّة ومعان واضحة. وإليك الأبيات كما يلى .

1 - رَأَيْتَ الْمَوْتَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْئ * إِذَا جَاءَ فَلَيْسَ لَهُ مُحَالُ
2 - ولوج الباب من غير الأذان * وَلَا شَيْئٌ يَحُولُ وَلَا النِّوَالُ
3 - بِإِذْنِ اللّٰهِ يَنْزِلُ فِى الْبُيُوتِ * وَلَا الْمَرْءُ أَخَفَّ وَلَا النُّسَالُ

بدأ الشاعر أفكاره في هذه القصيدة المرثية بذكر الموت مباشرة بدون ذكر النسيب ولا غيره كما كان عند الشعراء في

العصر الجاهلي واختيار البحر الوافر لمعرفة أثاره الخزنية، مظهرا أفكاره الشجية، وآلامه القديمة تجاه المفقود، الذي تنساب منه الدموع وتنحدر على خديه وتحضل لحيته لفرط غزارتها إلى أن بين أنه لامحال من نزوله وولوجه كل باب من غير استئذان.

دراسة في الشكل

فالشاعر يحاول أن يعبر عما في نفسه من أحاسيس نفسية، وتدفع الحرارة الوجدانية لأداء معاني قصيدته وتكون هذه المعاني ملائمة بما تضمنته القصيدة.

فالأديب في فنه على وجه استيعاب الفن الأدببي ليقنع غيره بعلمه، وعلى هذا فصاحب البلاغة الواضحة يقول تدعيما المعنى:

> "أنه يخاطب العقل ويناجي الفكرة، ويشرح الحقائق العلمية، التي لاتخلو عن غموض وخفاء إذ لابدا له أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله في سهولة عبارته، وسلامة الذوق في إختيار كلماته، وحسن تقريبه للمعني في الإفهام، أقرب وجوه الكلام ولابد أن يعنى باختيار ألفاظ في سهولة وجلاء، حتى تكون ثوبا شاقا للمعنى المقصود، وحتى لاتصبح مثابا للظنون، ومجالا للتوجيه والتأويل" (1)

التجربة الروحية:

إن مما تجدر الإشارة إليه هنا أن الشاعر سعيد بن عبدالقادري له قصائد عديدة ذات الصلة بعضهابعض إلاّ أن بعض أبياته وقصائده مبثوثة في أيدي الطلبة والأصدقاء0

مفهوم التجربة الروحية:

ذكر الدكتور محمد الصادق عفيفي في كتابه! التجربة الإبداعية، تعريفا للتجربة الروحية:

> "التجربة أو الإنفعال الذي ينبثق عن تصوير لإدراك شيئ معين ذي طابع عقائدي، ثم يعقب هذا الإدراك تصديق وإيمان فيقين وإيمان بالقيم المثلى والمشاعر الحية الناشئة من أصل الفطرة"[1]

والتجربة الشعرية الروحية أو التصور الإسلامي الوسيع بصفة موقفإسلامي وحجر الزوية لمطيات جديدة يجعل الشاعر يحلّق بالقارئ فيمدرات السموات والأرض، ويسير بالفارئ من الماضي إلى الحاضر ليرسم له من خلال الأجوبة الإسلامية المثلى بحسود الأفكار الخلاقة وملامح الواقع بكل إبعاده.

مصراعا التجربة:

اختلفت أراء النقاد حول تحديد مفهوم التجربة الشعرية اختلافا كبيرا، فالدكتور حامد طاهر مثلا حول تجديد مفهومها في مقالة التي نُشِرَتْ على الشاشة العنكبوت بالتاريخ30

[1]- عفيفي الدكتور محمد الصادق ص113، التجربة الإبداعية مكتبة ملك فهد وطنية ، السعودية سنة 1996م

مايو2023م بأنها عبارة عن حالة نفسية ووجدانية وعضوية تستغرق كيان الشاكلّة[1].

أما عند الدكتور غنيمي هلال يرى أن التجربة الشعرية:

"هى الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصدرها الشاعر حين فكر في أمر من الأمور تفكير يعُمٌّ عن عميق شعوره وأحاسيسه وفيها يرجع الشاعر إلى إقناع ذاتي، إخلاص فني، لا إلى مجرد مهارات في صياغة القول ليبعث بالحقائق أو يجري شعور الآخرين لينال رضاهم، بل إنه ليغذى شاعريته بجميع الأفكار البينة ودواعي الإثارة التي تنبت عن الدوافع المقدسة، وأصول المروءة النبيلة" وتشف عن جمال الطبيعة والنفس[2].

"أن التجربة الشعرية ليست مجموعة من المعاني المتناخرة يُفْرِغها الشاعر في قوالب من الشعر كما يشاء، وإنما هى كل وجداني متماسك تتبادل أجزاءه التعاون في التعبير عنه، فلكل جزء دلالته، وهى دلالة تربط بالكل إرتباطا عضويا، دلالة لايصدق لذاتها، وإنما ليتم بها وبدلالات أخرى تصور حالة وجدانية بجميع عناصرها وشعبها،

---

[1]طاهر (الأستاذ الدكتور) حامد (2013م) التجربة الشعرية المنشور فى شبكة المعلومات تم إسترجاعه يوم الخميس (2014هـ)

[2]شوقى ضيف، الأدب العربي : قي العصر الجاهلي، دار المعارف طبعة 11 د ،ت

وهى حالة أحسّها الشاعر بل عاشها معيشة عميقة حتى استبانَتْه بجميع دقائقها[1].

فالشعر والمعاني والألفاظ والإيقاعات الموسيقية تتوارد في تفسه، وتنبثق فيها وحدة تعمها من فاتحة التجربة إلى خاتمتها في دقيق وسياق محكم،ولكل بيت مكانته المرقوم، لاخلافة ولا تشويش، إنما بناء كله نظام تلائم، وكله ضبط وإحكام.

والمقصود أن التجربة هى التي تعم جميع نواحي الشاعر وأنها تتسع لكل ما في الحياة صغيرا كان أو كبيرا ما له تأثير في نفس الشاعر من النواحي الكونية أو النفسية أو الإجتماعية وكلها مرتبطة.[2]

أما أنواع التجربة الشعرية مايلي:

نوعية التجربة:

حبه لوكنه، حين عمل فيها غياية الجهد لجلب العالم إلى ما أنعم الله لوطنهنه0

فى قصيدته النونية التي قرضها على بحر الكامل الذي يصح لكل نوع من أنواع الشعر العربي، وهو أقرب إلى الشدة منه إلى الرّقية، ويمتاز بجرس واضح يتولد من كثيرة الحركات المتلاحقة التي تكاد تنحو نور الرطابة لولا كثرة مايدخلها من إضمار

يقول الشاعر في قصيدة الذكر ما عليه نيجيريا من النعم من النّفط والتّبر وسائر المعادن:

---

[1]-رمضان الصباح 1998م نقد الشعر المعاصر دراسة جمالية مصر دار الوفاء ط: 102

[2]- www khayma/com/com/mrth/balaga%203th/3thb

1- نَيْجِيرِيَا وَطَنٌ غَـــنِيٌّ مَـــعْدَنًا * وَهْىَ خَصُوبٌ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّنَا
2- مَا مِنْ كُنُوزٍ يَعْثُرُ فِـــيهَاغِنًى * اِلاّ الضِّعَافَ يَنَالُنَا مِنْ أَرْضِنَا
3- فَتَبَارَكَ اللّهُ الّذِى أَخْفَى زَمَا * نِاسْتَعْمَرُونَا تِبْرَهَا كَىْ يَمْحَنَا[1]

-الذي أنعم الله عليه بها، وما فيها من أرزاق ظاهرا وباطنا، الوطن الذي يرجع مسكناً ومأوى الذي لا ثانيا له في الأماكن الكونية. لقوله: صلى الله عليه وسلم "حبّ الوطن من الإيمان"[2] أو كما قال صلى الله عليه وسلم. إن حبه لوطنه خصلة وطبيعة نبتّ في نفسه، أى الحبّ الصادق النابع من عمق قلبه، ثم اعترف بلسانه، وأنه يحبّ وطنه كحبه لنفسه، ثم استمر يذكر الصور الجمالية عديدة مثل النفط والغاز والمعادن والياقوت والمرجان والذهب والفضة مما رزق الله بها وطنه النيجيري، سيما ولايتات الشمالية، مثل زنفرا، وصكتو،كيبى، وكثينا، وكانو، وكدونا، وغيرها من الولايات الجنوبية، ثم استمر بتعدد تلك الصورة الجمالية. ثم أوبج الذين يتفاخرون بنا بالنفط وعابهم بأن ليس لهم إلاّ النفط وعندنا أرزاق غير هذا كزارعه الأرز والدّخن والذرة والفول والحمص وغير ذلك من النعمة أجاد بها ربنا، مع ما عندهم من النفط زيادة بالحيوان كالبقر والغنم والمعز وغيرها من النعام.

وأنصحهم بأن نجتمع معهم لنكون قوة متماسكة بعضها ببعض.

---

[1]-أبيات الشاعر سعيد بن عبد القادر المرجع السابق

[2]-محمد بن دريوث أنسى المطالب الحديث الشريف وهذا الحديث موضوع كما ذكره فى الكتاب

قال الشاعر:

الناس للناس من بدو وحاضرهم * بعض لبعض وإن لم يشعرخدم[1]

مثل الرجل الذى جمع أبناءه قبل الموت لما اشتد عليه المرض ودنا أجله، وأحضر حزمة من العيدان ودفع لكلّ واحد وأمرهم بكسرها ولم يستطعوا،ثمّ دفع لكلّ عودا وأمرهم بالكسر فكسروه وضرب لهم المثل بالعيدان المجموعة والمفرقة مثل القوّة والضعف وأوصاهم بالاتّحاد ونهاهمعن التفرقة ، وقال : إن مثلكم إذا اتّحدتم مثل العيدان المجموعة ومثلكم إذا اختلفتم مثل العيدان المفرقة.

أسلوب الشاعر:

الأسلوب: بضم الهمزة الطريق والفن، وهو على أسلوب من أساليب القوم أى على طريق من طرقهم.

وهو الطريق التي يعبر بها (الشاعر- الناثر) عما يدور في نفسه من أفكار ومشاعر.

ويقسم الباحث الأسلوب من حيث نوعيته إلى قسمين أسلوب علمي وأدبي وله مميزات وأظهر مميزات الأسلوب العلمي الوضوح، وهدفه إظهار الحقائق وكشفها للقارئ، ويمتاز بالدقة، والتحديد والترتيب المنطقي، واستخدام الأدلة والبراهين.

ويبتعد عن الخيال والعاطفة، لأنه يخاطب العقل ويناجي الفكرة، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض

[1] الشيخ أدم عبد الله الوري، المرجع السابق

وخفاء، وتحليل مصطلحات علمية متصلة بالموضوح الذي يتناوله.

ومن مميزات الأسلوب الأدبي إثارة عاطفة السامع أو القارئ، والتأثر في نفسه. ويمتاز باختيار الأفاظ والتأثير بامتزاج الفكر بالعاطفة والعناية التامة بالصور والبيان تشبيه واستعارة وكناية، ويمتاز أيضا بالحرص على موسيقية العبارة والتصوير والإحساس وتعزيز المشاعر، والجمال بأبرز صفات.

أما الأسلوب الأدبي: يحتوي على القواعد النحوية والبلاغية والعروضيةالتي ترشد في إصلاح النطق ومطابقة القوانين في النظم والنثر.[1]

أما صياغة الجملة فهى فن يمتد على الطبع والتمرس بالكلام البليغ وتتكون من الجمل والعبارات والصور، فاللأسلوب يعتمد على الناحية الشكلية عن طريق الأداء أو التعبير التي يسلكها الأديب بتصويرما في نفسه إلى سواه، بهذه العبارات اللغوية، فهو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشائية أو طريقة إختيار الألفاظ وتألفها للتعبير بها عن المعاني لقصد الإيضاح والتأثير أو ضرب من النظم.[2]

وقال سعيد بن عبد القادر:

رأيت الموت أكبر كل شيئ * إذا جاء فليس له محال

ولوج الباب من غير الأذان * ولا شيئ يحول ولا النوال

وهكذا صاغ شاعرنا أسلوبه في الرثاء بذكر الموت وأهواله، وأنه واقع لا مانعا من حلوله، ولا يفتدي منه بمال أو

---

[1] طه عبد البر, الدكتور عبد الرحيم مقايس النقد العربى ومنا هجبه المرجع السابق

[2] إبن قتيبة (دت) الشعر والشعراء ص: 78 المرجع السابق0

ابن، كما قال الله تعالى في سورة النساء:آية 77 "أينما تكون يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة".[1]

وهذه الألفاظ تسير طبقا لما أتى به في رثائه الذي أصبح على هذا الشكل الجميل، مطابقة كلام لقتضها يجب أن يشمل تأليف الألفاظ ونظمها وتنسيقها في العبارات المتقدمة فيها من الجمل والفقرات، حين أتى بعبارت تطبق المعاني، ويراعي سهولة التركيب، وبمجرد تناول القطعة من البيتين السابقين تقع على أذن القارئ حسن تجانس اللفظ والمعالني وتناسبهما من غير تكليف ولا جفاء.

ولما كان الرثاء عبارة عن ذكر الشاعر أحد أو أكثر من أحبته الذي خطفه الموت، وإظهار التفجع والحسر عليه، وإعلان الحزن عليه، وعد مناقبه، ومآثر، إستخلص من الأسلوب الوصفي إلى تصوير مستخدما أسلوب أخرى وهوالإمتزاج بين الجملة الإسمية والفعلية، وقدم الفعلية تبيانا لشعوره تجاه المخاطبين ليقر، ثم تلاها بالجمل الفعلية التي تفيد إستمرار الصفات المنسوبة للموت وتجديدها، ثم تتابع هذين البيتين بأسلوب أخرى وهو يقول:

بإذن الله ينزل في البيـوت*ولا المرء أخف ولا النسال

أشفُ من الضياء في اختـراق* يصول أحب صولتها لنضال

هنا في صدر البيت قدم شاعرنا ما حقه التأخير، دلالة على القصر بطريق الذوق السليم، والفكرة الصائبة ليفيد التخصيص، وهو هنا تخصيص نزول الموت بإذن الله، وهو قصر الصفة على الموصوف.

وأما أسلوبه في التعبير فإنه يبحث عن قصيرة سهلة الفهم مثيرة العاطفة في الأسلوب القوى المهلكة الفاقدة المثال.

أما في الألفاظ فإنه يختار مفردات جزلة متينة، فيها رقة الشعور وليونة المزاجية المستغربة، وكان كلامه مطابقا لما تعرفه العرب، لخلوها من الثقل في الكلام، فتنافر الحروف وضف في الكلمة توجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها، أما مخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفي، أما الغرابة: كون الكلمة غير الظاهرة المعنى، أما سلامتها من تنافر الكلمات مجتمعة، ومن ضعف التأليف كون الكلام غير جار علىالقانونالنحوي المشهور، أما التعقيد أن يكون الكلام خفى الدلالة على المعنى المراد.

أسلوب الشاعر في الرثاء:

إن الرثاء فن الموت والحزن ومجال اليأس وانقطاع وتبتل ومفارقة، والشاعر في الرثاء رقيق الأسلوب، لين العاطفة، يتخير ألفاظا تقدر على وصف غزارة حزنه وألمه تجاه المفقود، مثل الموت والألم، والحزن، والعويل، والصبر، والسلو، وما شابها ذلك من الألفاظ المعتبرة فيذهنه الملغية على السلبيات، وهذا كله عند الشاعر سعيد عبدالقادر في ثلاث مرات كلها تجري في نسج واحد من أسلوب واحد التي كانت على رثاء مدن زمفرا وألفاظها "تدل على معان سلبية مؤلمة كالموت والكارثه، والجزء، يقول الشاعر:

قد أتاني ما يسيئ الـخبير * نعي شيخنا الرّقيق الـــجيل
ثم ما أدراك من شيخنا ذا *ك الوعيظ باعتراف العدول
عالم بالذّكر جان علوما *يقرؤه هادئا بالجميل

أما في التعبير يبحث عن قصار الجمل سهلة الفهم مثيرة، توافق العاطفة الحزن والحرر المهمة الفاقدة الصبر تجاه المفقود، وتصور الجزع، وهى كاصاحية شاكية، تحكي الفزع والجزع تعبر هول المصاب وتظهر السجية المؤلمة بالأسى والحسارة وفقد الصاحب أو المحبوب أو الولد أو ابن أو الزوجة أو ولد والأمُّ.

أسلوب الشاعر في المدح:

أسلوبه هنا تلائم الألفاظ تتراوح بين الجزلة" وسهولة وتنعكس رقة المعاني، ويعتني بصياغة صفات فيها ثناء وأطراء الممدح كالجود، والشجاعة، والعدل، والإحسان والبشاشة، والبذل، والرفعة، والكرم، والصبر، وارتداد ا وإعلاء الذكر، والرقة، والشفقة، والسيادة العلية، ويضع هذه الأوصاف في جمل رشيقة لا تكلف ولاغلوّ فيها ولاتعقيد، ويرفع ممدوحه وينزله على ذرى منرمن منابر الرفعة والعلوّ بين الناس أقرانه، وكل هذا في قصيدته لأحمد ثاني يريمن بكورا.

يوسع بالعرف على الناس مـحسنا *عليه بـــــــــــشاشة ضـــــياء تـــــــــــرسل

ونعم من استظل تحت ظلاله* وهى تتقيّأ إليها نهرول

ومن يستشرك في الأمور فلم يحب* ولا نصدأ التحنيك منك فتخجَل

ورثت عن الأجداد بذلا ورفعة * إليك سوى النّاس يشيرا المؤنمل

فالبحر بهذإٍ الطويل بعروضه المقبوض وضربه كذلك

فاتلك الأوصاف والصور الجودية للممدوح (أحمد ثانيوالي زنفرا)سنة 1999-2008

أسلوب الشاعر في اللوم والعتاب والهجاء.

فالهجاء أو اللوم والعتاب "يختار الألفاظ العميقة المؤلفة في قلب الملوم فيها نبرة قوية حاسسة على النزاع والجدال، فارقة القلب، تدل على علومنزلته تنحدر من فيه بضجة صاخية ويلجع فيها جبلة مزعجة تعبر عن مقدار الشاعر، وقيمته، وشجاعته لمعادي، مثل يئس، ضعف، ظلما، منكر،يحتقر، وغيرها من الألفاظ التي تكشف نوايا الشاعر تجاه أعدائه كالقوله في هجاء أحد الجيران الذي يقال له: مختار الملقب ب "غوث"

1 - ساقني ما ألا قي إليه * من جوار ظلما ظهر
2 - زاعــماأنه نصر *فانجل به يحتقر
3 - علمه في اللسان الذلق * صوته منكر كالحمر
4 - إدّعى نبز غوث ضعف * طالب نفسه ما نصر
5 - بئس ما عنده من علو * م يرى غير ما الله سطر

فكان شاعرنا يذكر مقدار عميق في العتاب واللوم ووقوعه في قلب الشاعر وأحوال لائمة المؤلمة في الذهن وإبعاد الناس إليه.

الألفاظ ىالتراكيب

فالألفاظ جمع لفظ واللفط يتركب من الأحرف إلى اللفظ ثم الجملة فالعبارة ثم إلى الفقرات المتلاصقة المنطقة من المعاني، فاللفظ مع المعنى كالجسم والروح، فيصيران توأمين، لاحياة لأحد هما دون آخر ولا يعدو واحد على آخر، وفي هذا يقول

ابن رشيق: "إن الشعراء لهم الفاظ معروفة وأمثال مألوفة لاينبغي للشاعر أن يعتدوها ولايستعمل غيرها"[1]

ويقال حسن استعمال الألفاظ بسهولتها وجزلتها لدي أي أديب من الأدباء على ما قاله الدكتور أحمد سعيد "غلادنث" إن الشاعر النيجيري إما أن يكون عالما أغرته دراسة العلمية بمحاولة تقليد النماذج الشعرية التي يلقى بها خلال قراعتة لكي يكون ذلك دليلا على براعة في العربية، وتمكن منها، فيغطى جانب العلم في المثل هذه النماذج على طبع الشعر، فهذا عالم أولا وناظم ثانيا0

وعلى مدى جزالة الألفاظ وسهولتها وبعدها عن التنافر والغربة بيت سعيد عبد القادر:

لحاقك بالغفران الذنب حزن * على أطراف شاربنا إبتلال

فكمة" إبتلال" مصدر للفعل الثلاثي المزيد باحرفين: الألف والتاء على وزن افتعال للكناية عن سكب الدموع على وفاة الشيخ، محمد ال"خامس" ولم يستعمل غيرها مع أن الوزن يقيم به، وعلى الدورب يقول الشاعر: في مرثيته0

أشف من الضياء في إختراق * يصول وأحب صولته النضّال

فكمة"أشفّ و أحبّ" جائتا على صيغة اسم التفضيل الذي يشترك.

في صيغة شيئان وزاد أحدهما على صاحبه

---

1 أحمد الشايب أسلوب دراسة بلاغية لأصول الأساليب الأدبية،ط8 1976م ن ش، والطبع مكتبة النهضة العصرية0

وعلى طرفة الألفاظ وسهولتها في إختيار الألفاظ استهل الشاعر قائلا:

وُلوجُ البابُ من غير الأذانِ * ولا شيء يحول ولا النّسالُ

فادخول الموت منفردا هو الإقتهام و الوصول ونحوها، فاختار الشاعر من بين هذه المفردات الولوج لأنها أسهل على اللسان من غيرها ولو استعمل غيرها لاستقام الوزن.

وخالص الذكر أن الألفاظ التي استعملها سعيد عبد القادر متلائمة بعضها مع بعض للىوحدة الفكرية والعضوية في الألفاظ والتراكيب مع التسلسل العاطفي0

الثاني: العاطفة

العاطفة عنصر أساسي من العناصر الأدبية، لكن هذا العنصر كغيره

من العناصر الأدبية ليس سهل التعريف وبناء على ذلك إختلف الأنظار فيتعريف العاطفة ففي اللغة، تطلق الكلمة على معان عدة، ومنها إطلاقها لتدل على ما يقابل الفكرة أو العقل من الشعور.

وعرف أنيس العاطفة بقولهم هى: "إستعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص خيال فكرة أو شيئ.[1]

تمهيد:

العاطفة عنصر من عناصر الأدب قد عرف العرب معناها دون إسمها، كما عرفوا بواعثها ودواعيها ومثيراتها تهجها وتستدعيها لأدباء دورها في صنع الأدب شعرا كان أو

[1] عتيق عبد العزيز في النقد الأدب ص: 87 المرجع السابق

نثرا. والناس ليسوا سواء من حيث العاطفة. فمنهم مسلوب العاطفة وبليدها، وهذا هو لبّ الفنون وعمادها وهى الشرطة التي ترين ما تنطوي عليه النفوس من ألم وأمل.

وهذا التعريف الذي نسبه أصحابه إلى علم النفس قريب جدا إلى معنى العاطفة عندالعالم الأدبي.

يقول الشاعر سعيد عبد القادر:

1 - رَأَيْتَ الْمَوْتَ أَكْبَرَ كُلَّ شَيءٍ * إِذَا جَـاءَ فَلَيْسَ لَهُ مِـحَالُ

2 - وَلُوجُ الْـبَابُمِنْغَيْرِ الْأَذَانِ * وَلَاشَـيْئ يَحُولُوَلَاالِـنّوَالُ

3 - بِإِذْنِ اللهِيَنْـزِلُفِيالْبُـيُوت * وَلَا الْمَرْءُ أَخَفُّ وَلَا النِّسَـالُ

4 - أَشَفُّ مِنَ الضّيَاءِ فِي اخْتِرَاقٍ * يَصُولُ أَحبّ صَوْلَتِهِ النِّضَالُ

5 - فَوَيْـلٌ ثُمَّ وَيْـلُ لِلْعُصَـاةِ * وَتُوبُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِي الْـقِتَالُ

6 - إِذَا صَادَ شَرِيفُ الْقَوْمِ صَيْداً * فَلَاوَلَدُيَغِـيثُ وَلَا الْعِيَالُ

7 - بَلِ الْأَعْمَالُ بِالْإِيمَانُ تُغْـنِىَ * فَتىً زَانَهُ عِلْمُهُ ثُمَّ مَـالُ

8 - رَمَى الْمَوْتُ بِشَيءٍ مِنْ سِهَامٍ * فصَادَفَ شَيْخَنَا وَهُوَ الْجَلَال

9 - لَهُ اسْمُ فِي عِدَادِ الْخَامِسِيـنَ * وَلَا شَيْئُ يُطَاوِلُ وَلَا الـجِبَالُ

10 تَعَلَّمَعِنْدَهُ جَمُّ الْغَـفِيـرِ * وَكَانَ لَهُ مِنَ النَّاسِ الْظِّلَالُ

11 لَقَدْ أَجْرَى لَدَيْهُ اللهُ خَيْرًا * مِنَ التَّعْلِيمِ طَابَ بِهِ الخِصَالُ

12 لِحَاقُكَ بِالْغُفُورِ الدَّنْبِ حُزْنٌ * عَلَى أَطْرَافِشَارِينَا ابْتِلَالُ

13 لِلَّيْكُمْ حُسْنُ تَعْزِيَةِ مُدِيرَ الْ * إِدَارَةِ ثُـمَّ فَاقِيكُمُ الْمِثَالُ

14 سَلَامُثُمَّ غُفْرَانٌ عَلَيْكَـا * يَدُومُ النَّقْعُ مَا دَامَ المَقَالُ

في صدر البيت اسم التفضيل عند القول"رأيت الموت أكبر كل شيئ" في صدر البيت الأول.

واسم التفضيل هو صفّة مشتقة على وزن أَفْعَلَ" تدل على أن شيئين اشتركا في معنى وزاد أحدهما على الآخر فيه.

وللتفضيل شروط:

1--الذي زاد يسمى فضل، 2 أن يكون تاما، 3 أن يكون مثبتًا، 4 أن يكون متصرفا، 5 أن يكون مبنيا للمعلوم، 6 أن يكون قابلاً للتفضيل، أخيرا ألا تكون الصفة المشبّهة منه، على وزن أَفْعَلِ فَعْلاَءَ. فلا يصاغُ من مصدر خَضِرَ وَحَدبَ وَنَحِلَ وأشباهها.[1]

مفهوم العاطفة:

العاطفة: ناحية من نواحي الوجدان ومظهر من مظاهر الشعور من "الفكر كالوجدان، والنزوع أو الإرادة.

وأما سيّدة حسنة محمد العمري فقد ذكرت تعريفا آخر في دراسة لها بعنوان سيميناائية توازن النفس في القرآن الكريم قائلة العاطفة: "هى استعداد وجداني مر كب وليس بسيطا تدفع صاحبه نحو شعور بلا انفعالات معينة وإلى الإتيان بأنواع معينة من السلوك نحو شخص معين أو نحو موضوع ما يتغلب عليها أن تعنى الحب والشفقة.[2]

وفي تعريف آخر:

---

[1] الدكتور محمد أسعد النادرى نحو اللغة العربية المكتبة العصرية صيدا بيرب طبعة جديدة

[2] عتيق عبد العزيز في النقد الأدب المرجع السابق0

العاطفة: "هى الحالة الوجدانية التي تدفع الإنسان إلى الميل للشيئ أو الانصراف عنه وما يتبع ذلك من حب أو كره أو حزن أو رضى أو غضب".[1]

وللعاطفة أهمية كبرى إنها تمثل نقطة الباء في العمل الأدبي، ولها مقاييس منها الصدق والكذب.

قوة العاطفة:

نحكم بقوة العاطفة كلما استوثقنا من صدق العاطفة وعرض علينا نص أدبي نسأل أنفسنا: هل حرك هذا النص عواطفنا وأثر في مشاعرنا؟

هل أوسع النظر أو أحيا أفكارنا؟ واستمد عواطفنا قوة جديدة من عاطفة التي نمر بها؟ إذا كان الجواب بلا إيجاب كان النص أدبا قويا ومؤثراً[2].

وخلاصة القول: أن يحكم بالقوة العاطفة إذا حرك النص عواطفة القارئ وأثار مشاعره ووسع نظره واستمدت عاطفته قوةجديدة من العاطفة التي يموج فيه.

فعاطفة الشاعر في القصيدة المتقدمة تدور حول عناصر ثلاثة:

أ\ العاطفة

ب\ الفكرة

ج\ اللغة

عاطفة في هذه القصيدة تدور حول تفجعه وحزنه على فقد مرثيه وعالمه0

---

[1]- عبد الرحيم (أد طه غبد البر0) 2005م)

[2]عبد الرحيم (أد طه عبد البر (2005م) مقايس النقد العربي ومناهجه ص: 110 يدون ت ، ولا،ط0

ففكرته تدور حول شعوره، ومستوى بلائهوحزنه وفزعه على فجأة وفاة المرثيّه، حيث أدى ذلك إلى سبك الدموع، ثم انتقل إلى تأبين مناقب الميت0

فلّغته في القصيدة هي إثار العاطفة وإظهار مشاعره على الذي يلتقى عملية الأدبي، وقد لاتخلوا القصيدة للغموض في العبارة بكثافة الفاظها وتعقيد عبارتها0

وخير شاهد للعاطفة القوية ما نقله الدكتور عبد العزيز عتيق في كتابه "فن النقد الأدبي". قول المتنبي مثلا:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرُومِ * فَلاَ تَقْنَعْ بمَا دُونَ النُّجُومِ

فَطَعْمُ المَوتِ في أمرٍ صَغِيرٍ * كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ

نفهم قوة العاطفة الشاعر بمجرد صفاء إلى هذين بيتين مدَوِّيا يهيب بنا صعداً إلى عظائم الأمور، فهى العاطفة القوية المتوهجة تهزبنا إلى عاطفة قوية من عاطفة الشجاعة والإقدام مبينا أن الإنسان غير خالد، فبين أن يموت شريفاَ خير من حياة الذل والمسكنة.

والعاطفة القويةتبثُّ من قوتها قوة في النفس مما يمكن باعثها. وكما تعتمد قوة العاطفة على طبيعة الأديب ورهافة حسيه وتجاربه الشخصية والمبادي والقيم يغتنم أو ينكرها، فالأديب الذي يريد إصارة شعور القارئ أو السامع يجب أن يكوشعوره قويا في أدبه.

إذ أن قوة العاطفة تكون معتمده على قوة أسلوب الأديب، فالأديب القوي يستطيع أن يؤدي أفكاره إلى السامع أو القارئ ولكنه لا يستطيع أن يؤدي عواطفه ومشاعره إلا بقوة الأسلوب

ومن الشعراء والأدباء..ملؤا شعورا وعواطف ولكنهم لم ينحوا أسلوبا ينقلون به عواطفهم إلى القارئ أو السامع.[1]

وكذلك تقاس قوة العاطفة بثباتها واستمرارها وهذا يعني بقاء أثرها في نفوس القارئين أو السامعين زمنا طويلا، وثبات العاطفة في القطعة الأدبية يعني أن تثير شعورا مسلسلا اي تكون هنا وحدة.

وعلى هذا يرى الباحث أن العاطفة لاتكون قوية حتى تستوفى الشروط الآتية:

1 - تعتمد قوتها على طبيعة الأديب ورهافة حسة وتجاربه الشخصية
2 - والمبدي والقيم يتعنقها أينكرها.
3 - وأن يقاس قوة العاطفة بثباتها واستمرارها، أي بقاء أثرها في النفوس القارئين أو السامعين.
4 - وأن تعتمد على قوة أسلوب الأديب.
5 - وأن تكون هناك وجدة أي صلة تجمع بين شعور وآخر.
6 - وأن أغلب قصائده القصار لا طوال.[2]

أما بالعودة إلى قصائد الشاعر سعيد بن عبد القادر فإنها ممتازة بدون شكّ أو نحكم عليها بقوة العاطفة، باستيفائها شروط المذكورة كما يستعمل أسلوبا خبريا غالبا في الرثاء والغرض منه تبيان الحزن وحسن العزاء والبكاء والعويل بما أصابه من فقدان حبيبه.

إصغإليه أيها القارئ يقول:

رَأيتَ المَوتَ أكْبَرَ كُلّ شَيْـئٍ * إذَا جَاءَ فَلَيْسَ لَهُ مِحَـالُ

---

[1]- عبد الرحيم (أد) المرجع السابق

[2] عبد الرحيم المرجع السابق ص: 20

وُلُوجُ الْبَابِ مِنْ غَيْرِ الْأَذَانِ * وَلاَ شَيْئَ يَحُولُوَلاَ النِّـوَالُ
بِإِذْنِاللهِ يَنْزِلُفِي الْـبُـيُوتِ * وَلاَ المَرْءُ أَخَفُّ وَلاَ النِّسَـالُ
أَشَفُّ مِنَ الضِّيَاءِ فِي اخْـتِرَاقٍ* يَصُولُ أَحَبّ صَوْلَتِهِ النِّضَالُ
فَوَيْلٌ ثُمَّوَيْلُ لِلْعُصَـاةِ * وَتُوبُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِي الْقِتَـاللُ

عروضه مقطوفة وضربه كذلك والبحر بهذا التقطيع بحرالوافر0

تمتاز قصائده بقوة العاطفة، حيث نعتبر بأن عاطفتهعاطفة الخزن والأسى، حين فتح قصيدته بذكر الموت مباشرة ثم أتى بإسم التفضيل إشارة إلى تعظم هذالشأن وهو حالة السيئة الخزنية التي هو فيها من فراق أستاذه وعلمه ورئيسه ومحاولة التخلصمن هذا الحال السيئ.مهما كان الأمر، وشاعرنا يبين مدى شعوره وعاطفته للمرثي مظهرا تفجعه وألمه تجاه المفقود، ثم مناقبه وسيادته، ويرفع ممدوحه وينزله على ذرى المنبر من منابر الرفعة والعلو بين أقرانه.

التصوير والأخيلة:

الخيال هوالصور التي يتخلقها الأديب، ويؤلفها من إحساسات سابقة،ويقوم على شيئين دعوة المحسوسات والمدركات ثم بناؤها بناء جديدا بديعا ذا فنون وألوان،[1]

قد وضع النقاد عدة معاير لصياغة الصورة الخيالية وتشكيلها، منها

1 -أن تصدر الصورة والأخيلة عن الشعور مرهف، وحسن ذاتي صادق، وأن لا تكون مجرد صدرى لإدراك حسي

[1] الشيخ أبوبكر عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز مطبعة المدني شارع الصحافة حي مشرفة الطبعة الثالثة س1992م

ظاهر لا ينبعث عن شعور دخلي، وأن ينمو بينهما نوع التعاطف الوثيق،

2 ـ البعد عن المبالغة الممقوتة و المغموض المتكلف، ذالك لأن الخيال الصحيح و سيلة إلى التعبير الصادق وليس تزيّقا للواقع.

3 ـ أن تكون الصور والأخيلة أقرب إلى الإيحاء منها إلى التعبير الصريح المباشر.

4 ـ ان تكون العلاقة الشعورية وثيقة الصلة بين طبيعة الأشياءمن خيال بحيث تتقبله النفس.

والقدرة على التخيل ميزة إنسانية، لذا كان الإنسان يمتلك قدرة ذهنية فائقة على تخيّل عوامل المنظومة المحصورة في دائرة إدراكه، فبقدرته يتخيل الصورة من الماضي إلى الحاضر، وينشأ صورة جديدة لم تكن موجودة من قبل وهذا هو التخيّل وعنصر قويّ من عناصر الأديب.

(أ) الصور البيانية:

أن منظاهر علم البيان أن يأتى الأديب قوما بأساليب عدة وأغراض مختلفة فى الصور الرائعة, فى التشبيه والإستعارة بأنواعها والكناية بأساليبها, كما سيظهر ذلك بوها فى أبيات شاعرنا سعيد بن عبد القادر.

فالصورة أو التصوير تربط بمقدار ما توجبه اللفظة وبمقدار ما تثير من صور عن التركيب مع غيرها من الألفاظ. و في ذلك يقول سيد قطب: معرفا التصوير الفني في القرآن، حيث ذكر أنه تصور باللون وتصوير بالحركة، وتصوير بالإيقاع، وكثيرا ما يشير الوصف والحوار وجرس لكلمات ونغم العبارات، وموسيقي السياق، في إبراز صورة من

الصور تتملأها العين والأذن، والحس، والخيال، والفكرة، والوجدان.[1]

وبهذا نفهم أن التصور إنفعال ذهني بالصورة المحسنة المتخيلة الذي يتضح في مجموعة من الألفاظ عبارات جيدة متخذا طريقة في تصور الجمال تارة بالرجوع إلى التشبيه والإسنعارة الجيدة إيثارا للشعور.

قد أحسن شاعرنا في نظمه وإحكام، صلته. كأنه سبكه سبكا واحدا وأفرغ إفراغا وحدا، فهو يجري على اللسان ملسا، ولينة المعاطف سهلة، وهى سهلة الربطة سلسة في نظام كأن الأبيات برمتها كلمة واحدة. كما أحسن التشبيه، هو إلحاق معنى يريده الأديب تعبر عنه بمعنى القريب من إداك المتلقى في صفة أو أكثر.

والشاعر لجأ إلى نوع من الصورة الخيالية: منها ما يأتي :

أسلوب التشبيه هو: بيان أن شيئا أو اشياء شاركت غيرها في صفة أكثر، بأداة هى الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة. نحو[2]:

1) محمد كالأسد في شجاعة.
2) كان العلم كالنور.

وهذا التشبيه ينقسم إلى خمسة أقسام:

أ-المرسل ب المؤكد ج المجمل د المفصل هـ البليغ.

(ب) ومن ذلك التشبيه المرسل:

---

[1] عبد الرحيم (أد طه) المرجع السابق

[2] علي الجارم ومصطفى أمين (دت) البلاغة الواضحة دار المعارف بمصر0

وهو التشبيه الذي ذكرت فيه الأداة، وكانت هذه الصفة ميزة له، وقد ورد هذا النوع من التشبيه في قصائد الشاعر سعيد بن عبدالقادر مرار، ومن ذلك قول الشاعر:

ورثت عن الأجداد بذلاً ورفعة *إليك سوى الناس يشير الْمُؤَنْمِلُ

تشبهت صورة بثانـي وإنه *كريم جواد بين قوم يُبجَّـلُ

نقل صورة من التشبيه الجميل، والأخيلة اللطيفة في عزوبة الألفاظ وانسجام تأليف حيث عقد التشبيه بين المشبه والمشبه به كما هو معروف عند علماء والتشبيه المرسل لذكر الأداة[1] وهوفعل "تشابه".

وقد شبه الشاعر في هذا البيت يريم بأبيه "محمد الثاني" بالملك والعطاء الذي شُهِدَ له بصدقة، والإنفاق في سبيل الله.

(ج) ومن ذلك التشبيه المؤكد:

هو التشبيه الذي حذفت منه الأداة كالقو الشاعر في هذا البيت:

وما أنت إلاّ الشمس عنّا بعيدة * مجرم مروا ضواؤها دوما يسلسل

والتشبيه هنا المؤكد لحدف الأداة فهى "الكاف" أو غيرها من أدواة التشبيه.

ومن ذلك التشبيه المفصل:

التشبيه المفصل هو التشبيه الذي ذكرت فيه وجه الشبه[2]: كقول الشاعر في بيت الآتي:

---

[1] علي جارم أمين (دت) البلاغة الواضحةالمرجع السابق0

[2] أحمد مصطفى المراغى علوم البلاغة (البيان والمعانى والبديع الطبعة الخامسة والمكتبة المحمودية التجارية بمصر (بدون التاريخ)

شجاع يضاهي الأسد فتكابلا اعتدا * على أحمد وهو إلى الناس يجمَل

والتشبيه في هذا البيت "المفصل" لذكر وجه الشبه.

- ثم التشبيه "المرسل المفصل" لمجيئ الأداة ووجه الشبه وهما فعْل "يضاهي" وفعل "فتكا".

د- ومن ذلك التشبيه المجمل:

التشبيه المجمل وهو التشبيه الذي خذفت منه وجه الشبه.

يقول الشاعر في البيت:

إذا قيل بدر الدّهر جاء فإنه * بكورا ولا فرد من الناس يعدّل

-فالتشبيه هنا "مجمل" لحذف وجه الشبه.

هـ -ومن ذلك التشبيه البليغ:

التشبيه البليغ: هو ذلك التشبيه الذي طوى ذكر الأداة ووجه الشبه وقد اجتمع فيه حذفان وكان لكل حذف منها أثر دلالي الملموس وقد[1])

ورد هذا اللون من التشبيه في أماكن عديدة إلاّ أن الباحث يقتصر بذكر هذا البيت:

إذا قيل بدر الدّهر جاء فإنه * بكورا ولا فرد من الناس يعدّل

فقد شبه الشاعر "يريم بكورا ببدر للمبالغة في إثبات صفة البذل والجود بادعاء أن البذل والجود شيئ واحد، والذي أفاد ذلك حذف الأداة ووجه الشبه، وهذا حال كل التشبيه خذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه.

[1]أحمد مصطفى المرجع السابق

وهناك أنواع من التشبيه لا مجال في ذكرها هنا، كاتنويع التشبيه من حيث المماثلة وغير التمثيلي والضمني والمقلوب والأغراضه.

ومنها أغراض التشبيه منها ما يأتي:

أ- ومن ذلك بيان إمكان المشبه: وذلك حين يسند إليه أمرٌ مستغربُ لا تزال غرابته إلاّ بذكر شبيه له.[1]

ب- ومن ذلك بيان مقدار حاله: ذلك حينما يكون غير معروف الصفة قبل التشبيه فيفيده التشبيه الوصف.[2]

ج- ومنها بيان مقدار حاله: وذلك إذا كان المشبه غير المعروف الصفة قبل التشبيه معرفة إحماليّة وكان التشبيه يبين مقدار هذه الصفة.[3]

د- ومنها تقرير حاله: كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التشبيه والإيضاح بالمثال.[4]

هـ - ومنها تزيين المشبه أو لقبيحه.[5]

وخير المثاللللأغراض مأتي في مدحه لأحمد ثاني والي زمفرا قصيدته "لامية":

وما أنت إلاّ الشمس عنّا بعيدة * بجرم وأضواؤها دوما يسلسل

ووالغرض هنا بيان إمكان المشبه بجمع بين الصفتين هما "القرب " "والبعد".

---

[1] أحمد مصطفى المرجع السابق

[2] أحمد مصطفى المرجع السابق

[3] أحمد مصطفى المرجع السابق

[4] أحمد مصطفى المرجع السابق

[5] أحمد مصطفى المرجع السابق

وأراد الشاعر أن يبين ذلك ممكن وأن ليس في الأمر تناقض، فشبه ممدوحه بالشمس الذي هو بعيد في السماء ولكن ضوئه قريب جداً لكل المخلوق، وهذا أحد أغرض التشبيه.

ب- أسلوب المجاز:

من العلماء من أنكر أن يكون المجاز موجوداً في اللغة، وحجته أن المعنى إنما يُعَيّنهُ السياقُ وقرائن الأحوال، وأن الكلمات نفسها ليس لها معنى ذاتي بل هى بحسب التركيب، فإذا قلت: "رأيت أسداً يحمل سيفا" هل يمكن التركيب، لأي واحد يسمع هذا الكلام أن يشتبه عليه الأسد الحقيقي بالأسد الشجاع أولا يمكن؟ لايمكن إذا هو حيقيقة، هذا اللفظ مستعمل حقيقة في موضوعه بقرينة الحال.

أما علماء اللغة إختلفوا فيما بينهم بين المثبت والمنكر لكن الجمهور ذهبوا على ثبوت المجاز حتى في القرآن الكريم وفي اللغة العربية أيضا.

أما المجاز: هو اللغة كلمة المستعمل في ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق أو الحقيقي كقولك: فلان تكلم بالدُّرر"[1] فإنها مستعملة في غير وضعت في الأصل للائن الحقيقي.

ثم نقلت إلى الكلمات الفصيحة لعَلاقة المشابهةبينهما في الحسن، والذي يمنع من إرادة المعنى الحقيقي قرينة "يتكلم".

ومنها الاستعارة:هى من المجازي اللغوي، وهى تشبيه حذف أحد طرفه، فعلاقتها المشابهة دائما، وهى قسمان: تصريحية ومكنية.

---

[1] السيد أحمد هاشم جواهر البلاغة طبعة متجددة دار الفكرت بيرت لبنان

أ - أسلوب التي تطّرقها الشاعر التصريحية:

وهى ما صُرح فيها بلفظ المشبه به، وقد ورد هذا الأسلوب البلاغي في أبيات كثيرة، منها قوله[1]:

إن أقمت العدل فينا * فابتدئ بالأقربينا

في البيت السابق مجازي لغوي: أي كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي، وهى كلمة "إقامة" أي فعل "أقمت" شبه العدل بالإنسان وحذف الإنسان ورمز بشئ من لاوازمه وهو إقامة على سبيل الإستعارة المكنية وله أيضا في رثائه لمالم الخامس:

أَشَفٌّ مِنَ الضِّيَادِ فيِ إِخْتِرَاقٍ * يَصُولُ أَحَبُّ صَوْلَتَهُ النِّضَال

كنى شاعر بالعجز البيت إختفاء الموت عن رؤية، بالضياء إذا أظهر لا يمنع وصوله حيث أراد، وكذلك الموت لايصد الباب دونه، وفيه إستعارة مكنية، لأن الشاعر شبه الموت بالجندي، وحذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "النضال".

وقال أيضا في قصيدة المدح لأحمد ثاني يريمن بكورا:

علوت على العرش معيد الشريعة *أميت زمان الغزوفي قعر دارنا

في صدر البيت شبه الشاعر إنتخاب أحمد ثاني يريمن بكورا بصعود على مكان الرفيع، على سبيل إستعارة التصريحية وحذف المشبه وزمز إليه بشيء من لاوازمه وهو

[1] السيد أحمد الهاشمى جواهر البلاغة طبعة مجددة دار الفكره للطباعة والنشر والوزيع بيرت لبنان

فعل "على"في عجز البيت شبه الشاعر ترك الشريعة بالقرآن الكريم بالموت على سبيل الإستعارة التصريحية.

والأمثال كثيرة في أبيات الشاعر سعيد بن عبد القادر كما يشر الباحث أن المجازي وهو إستعمال اللفظ في غير ما وضع له، والمجاز إذا كان علاقة المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كما في المثال السابق يسمى إستعارة وبها قال: الشيخ عبدالقاهر الجرجاني، فالإستعارة أن يرد تشبيه الشيئ بالشئ، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيئ إلى اسم المشبه به فتعير المشبه وتجريه عليه[1].

(د) الخلاصة القول:

نلاحظ أن الشاعر قد عمّق النظر فى إفتانه وتوليده الأساليب والمعانى التى لا تكاد تنتهى إلى حد الأعلى, وهذا دلالة على فكرة الشاعر بعيدة فى التصوير البلاغى.

(ه) التصوير المعاني:

إن الشاعر سعيد عبد القادر له ملكة قوية, ومقدرة فى الإبتكار وتوليد المعانى الجميلة, و حسن التنظيم لأسلوب الخبر والإنشاء كما سيظهر ذلك عيان واختيار الأحوال والأماكن, كقول القائل: "لكل مقام مقال".

ومن أسلوب الخبريةوالانشائية التي تطرّقها الشاعر: التصوير وهو تفنن الكلام إلى خبر وإنشاء وهى الأحوال التي يعرف بها أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال، فتختلف صور الكلام لاختلاف الأحوال، كما يشير

[1]الشيخ عبد القاهر الجرجانى دلائل الإعجاز مطبعة المدنى النشر دار المدنى بجدة شارع الصحافة حى مشرفة ص74 سنة1992م

الباحثأنالخبر ما يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه او كاذب، كا "سافر محمد".

من أبيات الشاعر سعيد بن عبد القادر أمثلة كثيرة لهذا النوع من الكلام العربي. منها عند قوله:

رَأيتَ المَوتَ أكْبَرَ كُلّ شَيْءٍ * إذَا جَاءَ فَلَيْسَ لَهُ مِحَـــالُ
وَلُوجُ الْبَابِ مِنْ غَيْرِ الْأَذَانِ * وَلاَ شَيْئَ يَحُولُ وَلاَ النِّـوَالُ
بِإِذْنِ اللهِ يَنْزِلُ فِي الْبُيُوتِ * وَلاَ المَرْءُ أَخَفُّ وَلاَ النِّسَالُ
أَشَفُّ مِنَ الضِّيَاءِ فِي اخْتِرَاقٍ * يَصُولُ أُحَبّ صَوْلَتِهِ النِّضَالُ
فَوَيْلُ ثُمَّ وَيْلُ لِلْعُصَـاةِ * وَتُوبُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِي الْقِتَالُ

كل ما في هذه الأبيات جمل خبرية إلا عجز بيت الخامس عند قوله "وتوبوا قبل أن يأتي القتال" فإنها جملة إنشائية. وغرض منه إقامة المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبر. لحلو الخبر من أدواة القسم أو أدواة التوكيد.

أسلوب الإنشاء لغة: الإيجاد.

واصطلاحا:أن الإنشاءلا يحتمل صدق ولا كذبًا لذاته، نحو "إغفر وارحم"، ولا ينسب إلى قائله صدق أوكذب[1].

وإن شئت فقل في تعريفه: هو ما لا يحمل مضمون نه ولا يتحقق إلا إذا تلقطت به. كطلب الفعل في: "إفعل"، وطلب الكف في: لا تَفْعَلْ، وطلب المحبوب في: التَّمَنِّي وطلب الفهم في: الإستفهام، وطلب الإقبال في النداء، كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها.

وهذا ميدان فصيح لا يقتحم فيه إلا فارس ما هر، قد تغرق فيه شاعرنا وصبح فيه كما سيأتي في ذلك منها قوله: في مناسبة عقد الزواج لأحد خدام الوطن يسمى "بلا يونس زاريا.

[1]السيد أحمد الهاشمى جواهر البلاغة طبعة مجددة دار الفكره للطباعة والنشر والوزيع بيرت لبنان

ولا تبخل عليها باللّعاب* ولا التقبيل وهى له ميول
والتقتير يحبهن فاعلم * ولا يكــتال جوى بعال

هنا إنشاء الطلبي الأول الفعل المضارع المجزم في صدر البيت الأول، والثاني الفعل الأمر، وهو الفعل "فاعلم".

وكلاهما من الإنشاء الطلبي سبق في تقديم فأمثلة على ذلك كثيرة جدا.

أما الأمثلة لغير الطلبي كقوله:

علمه في اللسان الدّلق * صوته منكر كالحُمر
إدعى نبر غوث ضعف * طالب نفسه ما نصر
بئس ما عنده من علو * م يرى غير ما الله سطر

وله الأمثلة في هذا النوع إلا أن الوقت لايسامح لذكر ها.

كالمدح والأفعال المحوّله إلى فعُل نحو "طاب على نفسًا وخبث بكر أصلاً، وصيغ العقود، والقسم والتعجب، وأفعال الرّجاء.

وممن التي تطرّقها شاعرنا: أسلوب القصر باعتبارطرفيه، ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين المقصور والمقصر عليه.

والقصر من ضرب الإيجاز الذي هو أعظم ركن من أركان البلاغة، إذا إن جملة القصر في مقام جملتين، لقولك: "ما كامل إلاالله تعالى" "والكمال لله".[1]

أما شاعرنا سعيد عبد القادر، قد تطرق هذا الباب في أبياته منها قوله في مرثيته في التقديم والتأخير.

بإذن الله ينزل فيالبيوت * ولا المرء أخفّ ولا النّسال

[1]أحمد الهاشمى جواهر البلاغة السيد طبعة مجددة دار الفكره للطباعة والنشر والوزيع بيرت لبنان سنة 2002م ص159

في صدر البيت تقديم ما حقه التأخير، فهو نوع من أنواع القصر.

ومنها أن القصر بنوعيه يقع بين المبتدأ أو الخبر، بين الفعل والفاعل والمفعول، وبين الحال وصاحبها وغير ذلك من المتعلقات، ولا يقع القصر مع المفعول معه، وخير المثال في هذا قول الشاعر:

وأكرم مُعِلّميّ قد صرت كيت كي * ت لا أحد إلا بهم قد توصّلا

هنا في عجز البيت قصر الحقيقي، للإضافة إلى شيئ آخر وهى كلمة النفي والإثبات "إلا بهم".

ومن أسلوب التي تطرّقها الشاعر البديع علم يعرف به الوجوه والمزايا التى تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقضى الحال، ولابد أن يتخلى عن التكلف والتصنع الذي يدفع بعضالشعراء والكتاب إلى الإغراق في الإستحدام الوزن فوق طاقتهم ويستفلق المعنى فتضيع قوة الشعرية وتبرد عاطفة الشاعر.

البديع لغة: المخترع الموجود على غير مثال سابق.[1]

واصطلاحا: هو علم يعرف به الوجود، والمزيا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاءً ورونقًا، بعد مطابقته لمقتضى الحال[2].

البديع نوعان بديع اللفطى وبديع المنوى

ومن بديع اللفظى الجناس وأنواعه:

---

[1]-للدكتور أحمد الهنداوي هلال الجناس في أساسالبلاغة ط1للزمخشريمكتبة وهيبة شارع الجمهورية عابدين القاهرة سنة2002 ص13

[2]-السيد أحمد الهاشمى جواهر البلاغة طبعة مجددة دار الفكره للطباعة والنشر والوزيع بيرت لبنان المرجع السابق ص308

فالجناس وجه البديع المشرق, وغرته الناصعة, وهامته العالية, تطرب الأذان لسماعه, وتدهش القلوب لحسنه, وترتاح النفوس لوقعه, وقد مدحه قاطبة من البلاغيين, وأشادةبمنـزلته, إذا سلم من التكليف, وخلا من القبح, فقال بعض منهم نجم الدين الحلبي صاحب جوهر الكتز: (إنه يدخل الألفاظ الفصيحة فى الأذن بغير إذن, وذكر أخر أنه غرة شاحة فى وجه الكلام, وصرح بعضهم بأنه أشرف الأنواع اللفظة.)1

أما الجناس فى اللغة مصدر جانس الشيء الشيءا شاكله, واتحد معه فى الجنس, وفعال مصدر فاعل, ويقال له التجنيس مصدر جنس؛ لأن فعل مصدره التفصيل, مثل كلم تكليما, وسلم تسليما, ويقال له التجانس أيضا, وهو تفاعل من الجنس, وتجانس الشيئان إذا دخلا فى جنس, وسمى هذا النوع جناسا لمجيء حروف الألفاظه من جنس واحد, ومادة واحدة.[1]

أما فى اصطلاح البلاغيين:

عرفه الخطيب القزوينى بقوله: وأما اللفظى منه اى من علم البديع فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ.[2]

غيران هذا التعريف قد أغفل صاحبه عن تحالف المعنى ولا يخفى أن التشابه بين اللفظين يشتمل أنواع الجناس المختلفة, لأن التشابه كما هو معلوم غير التلافق والتناظسر.

ومن البلاغيين من نص على اختلاف المعنى بين لفظى الجناس.

أما ابن يوب المغربى يقول: "وحقيقته أن يكون اللفظ واحدا, والمعنى مختلفا..."

---

[1]- السيد أحمد الهاشمى جواهر البلاغة طبعة مجددة دار الفكره للطباعة والنشر والوزيع بيرت لبنان ص3025

3-الطوانس الدكتور شكرى (دت) البديع وفنونه مكتبة الأدب القاهرة ص: 116

أما نجم الدينى الحبلى يقول: "وحد التجنيس أنه إتفاق الألفاظ واختلاف المعانى".

وتجلى من هذا أن اللفظين إذا اتحدا فى المعنى, كانا متراد فين, وخرجا عن مفهوم الجناس, وقد عثرت على طائفة من الألفاظ التى اتحدت معانيها, أوردها الزمخشرى فى أساس البلاغة "منها" اربث "و"انبثت" "و"منبثة"1 "و"مربثة" فى القرآن الكريم "وبست الجبال بسّا فكانت هباء منبثا" (سورة الوقعة: 5-6)

وقولالزمخشري: وربثت الفنم, وانبثت انتشرت, ولا تزال غنمهم منبثة مربثة, واربث القوم فى منازلهم ورأيهم تفرقوا ومعنى (منبثا) ولا يقال لهذا تجانس؛ لأن المعنى فيها متحدة.[1]

فالجناس نوعان- التام وغير التام:

والتام: ما يتفق فيه اللعظان المتجانسان فى أنواع الحرف وأعدادها وهيئاتها, وترتيبها.[2]

أما غير التام: (وهو ما اختلف فيه ركنا الجناس فى هيئة الحروف من حروحه, وسكون, مع التساوى فى عدد الحروف, ونوعها, وترتيبها).

أ - مايرجع منها إلى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية.

ب -وما يرجع منها إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية.

نحو قول الشاعر سعيد عبدالقادر:

إذا صاد شريف القوم صيدا * فلا ولد يغيث ولا العيال

1-ابن رشيق القيرواني المرجع السابق0

2 زهرة حضر عباس (دكتورة) المرجع السابق20013م

بل الأعمال بالإيمان تغني * فتى زانه عمله ثم مـال
في هذين البيتين جناس غير التام، فمثل في كلمة "صاد" و"صيد"صدر في البيت الأول لإختلاف هما في إحدى الشروط المذكورة، منها إختلاف بين الحرففين هما "ألف" و "الياء".

أما في بيت الثاني بين كلمتين " الأعمال" و "عمل" لإختلاف عدد الحروف وهى في الأول الخمسة الحروف والثاني الثلاثة الحروف

حسن الإنتهاء: هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ، حسن السبّك صحيح المعنى، فإن اشتملعلى ما يشعر بالإنتهاء سمى "براعة المقطع" كقول الشاعر سعيد عبد القادر:

ياسامعا نظمي عليك بلاغة * إن قمت تجزبه جزاء الأعظم.

أ-الموسيقى:

إن أبرز صفات الشعر هو موسيقى وهي الفارقة بين النثر والشعر المشتملة على الأوزان والقوافي، كما قال القداماء إنها تنحدر من شيئين أولهما غزرة المحاكاة أو التقليد والثاني غريزة الموسيقى أو الإحساس بالنغم، بينما يراها النقاد المعاصرون أنها الصورة والأخيلة حينا ويصفونها بالعاطفة والانفعال النفسي حينا آخر0

كما هو معروف عند بعض النقاد أن الشعر له إيقاع عام وخاص فالعام هو الذي له علاقة بالوزن والبحر الذي نظمت القصيدة0

وقافيته ورويه لها دور كبير في الإعتبار هذا وعند العروضين فالشعر له موسيقية داخلية وخارجية، والإيقاع

الخاص وعندهم أن الإيقاع الخاص يكون من مجموعة الكلمات المركبة ذات أصوات داخلية المناسبة للألفاظ وعلى هذا يجتمع الشاعران على قرض الشعر في بحر واحد ويفترقا في الإيقاعالخاص باعتبار الألفاظ المتركبة فيها، فالقارئ لأبيات سعيد بن عبد القادر يدرك جيدا أنه كان ملما ويقظا بالبحورالشعرية التي نظم فيها أبيات تحث تراكب وتناسب وتتسايرفي نقل الألفاظ والمعني إلى من سواه.

ويقول سعيد بن القادر في قصيدته لأحمد ثاني يريمن بكورا:

وكم من عدوّ صار حبّا بجودك* وأذهبت عن قلبه حقدا يقلل

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن* فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

والبحر الطويل الموقوف بهذا التفاعيل وهو بحر طويل كما قال: البستاني يتسع كثير من المعاني ولذلك إختر الشاعر هذا البحر في هذه القصيدة لكونه أوفر البحورعند العروضين وأنمع لتنوع التفعيلات تساعد على التقديم الميزات المناجيزة للشعر.

ب-الموسيقي:

لقد تكلم علماء الأدب العربي ونقاده حول مفهوم الموسيقي الشعرية ولعل أهم ماورد منهم قول الدكتور إبراهيم أنيس حيث يقول: "للشعر نواح عدّة أسرعها إلى نفوسنا ما فيه جرس الألفاظ وأنغام في توالى المقاطع، وتردد بعضها بقدر معيّن منها".

هذا ما يسمى بموسيقي الشعر. إلاّ أن إليزابيت دور (Elizabeth Dur) ذهبت إلى ما هو أقرب مما إليه الدكتور أنيس حين بيّنت أن كلمة "موسيقي" المستعملة في الشعر لا تعني أكثر من

حلاوة الجرس لأن الجرس في الشعر لا تصور شيأ سوى المعنى فهى إذا تتمثل في جرس الألفاظ، وتتابع مقاطع الكلام وتوا ليها على مسافات زمنية متساوية وفق نظام خاص ونسق معيّن، مضافا إلى ذلكتردد القوافي وتكرارها مما يُكسب النص إيقاعا ذا اثر عظيم في النفس.

ومن أهمية الموسيقي كونها إحدى المقومات الضرورية له، وإحدىخصائصه البنويّة الأساسية التي تميزه عن غيره وهى التي تحمل مضمونه وتحقيق غايته من التأثير وإثارة العواطف والإنفعالات، فهى أهم وسائل الانفعال بالأصوات في فن الأدب. وقد عدّ بعض الباحثين الموسيقي من

أهم العناصر الشعرية، إذ أن الإيقاع هو قوّة الشعر الأساسية، وغير قابل للتفسير[1].

ج-والموسيقي عند النقّاد قسمان:

أ - الموسيقي الظاهرة (الخارجة).

ب - الموسيقي الخفية (الداخلية).

أما الموسيقي الخارخية: فهى تتمثل في الوزن والقافية، "وهى بمثابة إطراب النفسي الذي يجسد تجربة الشاعر ويطابق من حزن وفرح. والوزن هو مجموعة من التفاعيل التي تسمى بحر، وقد وضعها الخليل بن أحمد خمسة عشر بحرا، وزاد عليها الأخفش بحرا آخر سمّاه "المتدارك" ومنها انتظمت الأوزان الشعرية وأصبحت

[1]-علي الفضاة الدكتور فرحان, 2009م القيمة الموسيقية للتكرار فى الشعر الصامت بن عباده مقالة منشرة على الشبكة العكبوتية.

موسيقي الشعر محببة ومشوقة إذا ستقامت، ومكروهة إذا أعوجت.[1]

وأما الموسيقي الداخلية:

فهى تتمثل في كل ما له جرس موسيقي من المحسنات البديعية غير المتكلفة وقد تشعبت إلى قسمين:

1 - الموسيقي الداخلية الواضحة.

2 - الموسيقي الداخلية غير الواضحة.

وتظهر الموسيقى الداخلية بوضوح، عند توالي بعض الحروف، وتكرارها في الأبيات التالية:

إذا قيل بدر الدهر جاء فإنه * بكورا ولا فرد من الناس يعدل

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

كتكرار الراء ثلاث في كلمات هذا البيت0

والدارس إذا وقف على مثل هذه الكلمات في صور الصوتية يجد تباعد مواقعها في العبارات، وأنها كونت نوعا من انتاج صوتي المتولد لإيقاعات نغمية، يحسب أنها من طربات آلة من آلات الغناء0 إضافة إلى التشبيه والمجازي والاستعارةوالبديع الوارد في القصائد الشاعر قد ساعدت في إيقاع النغمة من الموسيقى الداخلية والخارجية0

أما الوزن الذي استعمله سعيد بن عبد القادر في الأبيات رثئه منسوج على منوال بحر الوافر الذي تكون تفاعله من ست تفاعيل على هذا الوزن.

---

[1]- أبو يعلى التنوخي القوافي موقع الوراق بدون التاريخ ولا مطبع0

مفـاعلتن مفاعلتن فـعولن* مفاعلتن مفاعلتن فعــولن
رمى الموت بشئ من سهام * فصادف شيخنا وهو الجلال

وهذا الوزن حظى بعناية الشعراء قدمى، لأنه سهل على الألسنة لا يجمع عليها متى تعودته.شوقا إليها، وكان مما جرى عليه عادة القدامى من الشعراء أنهم كانوا يفتتحون مدائحهم بالنسيب والغزلوكانوا يتحاشون ذلك في الرثاء، لأن عاطفة الغزل لاتنسجم مع عاطفة الرثاء بحال من الأحوال، ولذلك حكى عن ابن الكلبي أنه قال: لا أعلم مرثية أولها نسيب إلا نسيب دريد ابن الصمه.

أرث جديد الحبلمن أم معبد * بعاقبه وأخلت كل موعد

وكان الشاعركعادة الشعراء القدامى بدأ بذكرالموت مباشرة كما هو معروف عند الشعراء:

رأيت الموت أكبر كل شيئ * إذا جاء فليس له محال

وهذا من دأب الشعراء القدمى، ولا يتقدمون بشئ من النسيب ولا غير ذلك، وكان شاعرنا كثير الدراية بالقواعد العروضية يجتنب حروف الروى الكريه السماع، ويستخدم "الام" وغيرها من حروف المهملة وإلتزامه بأغلب الحروف المستعملة في العصر الجاهلي. وكان يجود شعره ملائم بين أجزائها، كأنه جسدا واحدا.

د-القافية:

القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية، هذا على رأي من يرأى أن

الشعر ما جاوز بيتاً واتفقت أوزانه وقوافيه ويستدل بأن المصرع أدخل في الشعر، وأقوى مغيره.

واختلف الناس في القافية ماهى؟ فقال الخليل: "القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قبل الساكن"[1] والقافية على هذا المذهب، وهو الصحيح تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين، كقول امرئ القيس:

كجلمود صخر حطه السيل من عل.[2]

فالقافية من الياء التي بعد حرف الروي في اللفظ إلى نون من مع حركة الميم، وهاتان كلمتان. وعلى وزن هذه القافية قوله:

إذا جاش فيه حميه إلى مرجل

فالقافية "مرجل" وهى كلمة، وعلى وزنها قوله:

ويلوي بأثواب العنيف المثقل.

فالقافية من الثاء إلى آخر البيت، وهذا بعض كلمة. وتابعه على هذاأبو عمر الجرمي وأصحابه، وهو قول مضبوط، محقق يشهد بالعلم. وقال الأخفش: القافية آخر كلمة من البيت،[3] واستدل على صحة ذلك بأنه لو قال لك إنسان أكتب لي قوافي قصيدة لكتبت له كلمات، نحو كتاب، ولعاب، وركاب وصحاب، وما أشبه ذلك. وهو المتعارف بين الناس اليوم، أعني قول الأخفش، وكل كلمة من قوله "عل" وقوله "مرجل" وقوله

---

1 أبو يعلى التنوخي القوافي موقع الوراق بدون التاريخ ولا مطبع0

2 ابن رشيق القيرواني المرجع السابق

3 أبو يعلى التنوخي القوافي موقع الوراق بدون التاريخ ولا مطبع0

"المثقل" في شعر امرئ القيس قافية بذاتها عند الأخفش، فعلى هذين القولين مدار الحذاق في معرفة القافية.

ورأى الخليل عندي أصوب، وميزانه أرجح؛ لأن الأخفش إن كان إنما فر من جعله القافية بعض الكلمة دون بعضها فقد نجد من القوافي ما يكون فيها حرف الروى وحده القافية على رأيه، فإن وزن معه ما قبله فأقامهما مقام كلمة من الكلمات التي عدها قوافي كان قد شرك في القافية بعض كلمة أخرى مما قبلها، فإذا جاز أن يشترك في القافية كلمتان لم يمتنع أن تكون القافية بعض كلمة مثال ذلك ما شاكل قول أبي الطيب:

طوى الجزيرة حتى جاء ني خبر * فزعت فيه بآ مالي الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا *شرقت بالدمع حتى كاد يشرقبي

فالقافية في البيت الأول على قول "الكذب" لو لا أن الألف فيه أنف وصل نابت عنها لام "إلى" فإن قال: إن القافية في البيت الثاني "يشرق بي" رجع ضرورة إلى مذهب الخليل وأصحابه؛ لأن القافية عنده في هذا البيت من الياء التي للوصل وهى هنا ضمير المتكلم إلى شين "يشرق"[1] مع حركة الياء التي قبلها في أول الكلمة. وإن جعل القافية باء الخفض التي في موضع الروي وياء الضمير التي قامت مقام الوصل رجع إلى قول من جعل القافية

حرف الروي وهو خلاف مذهبه، وليس بشيء؛ لأنه لوكان صحيحا لجاز في قصيدة واحدةٍ فخر، وفجر، وفاجر، وفجور، ومنفجر، وامفجارً، ومتفجر، ومنفجور، وهذا لا يكون

[1] أبو يعلى التنوخي القوافي موقعىالوراق المرجع السابق0

أبداً، إلاّ أن الفراء يحي بن زياد قد نص في كتاب حروف المعجم أن القافية هى حرف الروي، واتبعه على ذلك أكثر الكوفيين منهم: أحمد بن كيسان، وغيره وخالفه من أهل الكوفة أبوموسى الحامض، فقال: القافية ما لزم الشاعر تكراره في آخر كل بيت. وهذا كلام مختصر مليح الظاهر، إلا أنه تأمله كلام الخليل بعينه لا زيادة فيه ولا نقصان.[1]

ومن العلماء من جعل القافية آخر جزء من البيت كأبو القاسم عبد الرحمن الزجاجييقول: "بعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت."[2]

وخلاصة القول: إن الشعر كله مطلق ومقيد،والقيد ما كان حرف الروي فيه ساكنًا، وحرف الروي الذي يقع عليه الإعراب، وتبنى عليه القصيدة، فيتكرر في كل بيت وإن لم يظهر فيه الإعراب، لسكونه، وليس اختلاف إعرابه عيباً كما هو في المطلق إقواء، وحركة ما قبل الروي المقيد خاصة دون المطلق إقواء، وحركة ما قبل الروي المقيد خاصة دون المطلق على رأي الزجاج وأصحابه.[3]

ومما يمكن ملا حظته في أشعار شاعرنا لم يتخلص من قيود القوافي ونظامها كما نلاخظ أن اعتبار القافية عنصر فعال ومنهم ممايمكن التجلي عنه.[4]

وقد سلك منهج القدامى من الشعراء من التزام القافية المتكررة في أغلب قصائده الشعرية الملتزمة الروي مما يدل على ما سبق قوله:

---

[1]- أبو يعلى التنوخي المرجع السابق0

[2]3 ابن رشيق القيرواني المرجع السابق0

[3] أبو يعلى التنوخي المرجع السابق0

[4]ـأبو يعلي التنوخي المرجع السابق0

لك الحمد ياربّ على أن هديتني * على ما به أحيا حياة الحرائرٍ
قد امتزت بالإلسلام بين نسائنا * لي الحشمة التي ضياء البصائرٍ
تعليم ديني صائن من فضا ئن * حفاظا عن الدّنو قرف الكبائرٍ
ففي هذا المقطع دلالة على أنّ الشاعر يلتزم القافية العمودية متعددة الروي في جميع أبياته وهذا اشارة بمهارة الشاعر:
وقد ظهر للباحث أنّ الشاعر تجنب قافية المتكاوسة " وهي التي يتولى
أربع متحرك بين الساكني القافية "
ظهر للباحث أنّ الشاعر ركز إلى قافية التداركة "التي يتوالى حرفان متحركان بين آخر الساكنين"كقوله:
خذن منّا نصحة المخلصات * لا تخرّج بدون الكرام
أمر هم قطع لما بينكن * لا ترين نهيهم با الظّلام
اصفحوا عنّا دوام الحياة * قلّما يصفحو معين المقام
أما المتواترة فهي التي يلي حرف المتحرك بين الساكنين مثل قوله:
رميتم كلام الله نحو ظهور كم * بحلف العدى في النهي آي ترتّل
عزيز بأمس دينكم هم أعزّة * ومالكم اليوم الكر امة تشعّل
--- وأما القافية بين ثلاثة احرف متحركة آخر ساكنين مثل قوله:

مرحبا بالشيخ أهلا* فا دخلو ها آ منينا
صرت واليا علينا * باختيار العادلينا
احتملت رعي قوما * لاتكن في الخائنينا

ثم أن أكثر القوافي شاعر مطلقة لا تجد المقيدة ولو في بيت من أبياته وخيرماقاله :الأديب في هذه القصيدة

من يبلّغ بالّذي كان صاح * من بشيع الحادث بالعيانِ
بالقرى في زمفرا ليتني * كنت فيها غائبا بالكيانِ
أنّ سكانا على مالهم حر * ص أقاموا في تمام الأمانِ

وهذه الأبيات المطلقة بالكسر ، وأمالمقيّدة لم يرد إلا بيتين، ونرى أنه موافق بين المجرى القوافي، مع غرض القصيدة، كاستعماله الحركة التي تشعر بالأهبة والفخامة، مثل الضم إذا كان غرض القصيدة مدحا0 كما هو في مدح أحمد ثاني يريمما"بكورا"

يوسع بالعرف على الناس محسنا* عليه بشاشة ضياء ترسلُ
ونعم من استظل تحت ظلاله * وهي تتفيّأ إليها نهرولُ

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * فعولن مفاعيل فعولن مفاعلن

وكذلك استعماله الحركة التي تشير بالرقة واللين، مثل الكسرة أو الياء المتوعة بألف الإطلاق، إذاكان غرض القصيدة مدحا ممتزجا بالاستعطاف، أو زهدا0

ه-التصريع:

فأما التصريع فهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه: تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته، نحو الشاعر.[1]

صرت واليا علينا * باختيار العادلينا

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن

فضربه، وعروضه،صحيحان لمكان التصريع

تقول (دكتورة) زهرة في مقالة لها نشرتْ في مجلة الأستاذه العدد 303 نقلا عن الزبيدي، قائلة: التصريع أو تصريع الشعر هو: تقفية المصرع الأول، مأخوذ من مصراع الباب وقيل تصريع البيت من الشعر عروضه كضربه.[2]

وفي تعريف، أن التصريع هو: ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته.

وأما شكري الطوانس، فإنه يرى بأن التصريع هو: "عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت، وآخر جزء في أجزائه في الوزن والقوعد الإعراب.[3]

و-مايؤخذ عليه:

سبق للباحث أنّ الأفكار والمعني والأساليب للشاعر سعيد عبد القادر من حسن صياغة وجزالتها وسهولة معانيها كل ذلك لايعجزه عن الخطأ، فمهما يكن يعتذر الباحث كل اعتذار إلى صاحب الديوان0

بنسبة عيوب الإعراب والقوافي، لنأخذ هذين على سبيل المثال "الإيطاء والإقواء" أما الإيطاء فهو أن يكرر الشاعر كلمة القافية لفظا ومعنا في أقرب مسافة مالم تبلغ سبعة أبيات،

---

[1]-الدكتورة زهرة حضير عباس, التصريع في شعر المتنبي دراسة تحليلية مجلة الأستاذة العدد 303 ص: 113 س: 2013م

[2]-أبو يعلى التنوخي المرجع السابق

[3]-أبو يعلى التنوخي المرجع السابق

كتكرار شاعرنا كلمة "باللسان" وفي أخرى للسان وليس بينهما إلا أربع أبيات، كقول: في قصيدة شيب الزمن:

ادّعوا إسلامنا بالوراث * ما إليه استبقوا باللّسان
ينقضون ما إليه دعانا * ديننا الإسلام خير الدّيان
افتراقهم بأقصى العاصي* لا يخافون الفنا بالكفان
فتنة بها الصّغار ابيضّت * منهم الشعور شيب الزّمان
قد أقرّوا أعين الكافرين * النّصارى أضغن القران
اصبحوا بأرضنا غصّة من* أعظم لا راحةللّسان[1]

هنا محل الجدال بين العلماء، قال بعضهم: إذا قلت، ذَهبمن ذِهاب، ثم قلت: ذَهَبَ تريد المصوغ لم يكن إيطاء، أما إذا قلت: زوج تريد المرأة ثم قلت زوج تريد الرَّجل فذلك إيطاء، للأنه يشترك فيه الذكر والأنثى[2]،

ووقد أكثر منه المأخرون مراعاة الجناس.

أما الإقواء فهو اختلاف إعراب القافي كضُم مع الكَسرة، أو ضُم مع الفتحة، وهذا غير جائز عند العروضيين، وقال: عثمان بن جنّي: "والفتح فيه قبيح جدا"[3]كاختلاف حركات "الروي" في قوله:

ساقني ما ألا قي إليه * من جوار ظلما ظهرَ
زاعما أنهنصر* فانجلني ما به يحتقرُ
علمه في اللسان الذلق * صوته منكر كالحمرِ

وأما حرف الروي في البيت الأول فمنصوب لأنه فعل ماضي مبنى على الفتح، و في الثاني فعل مضارع مرفوع

---

1. أبيات الشاعر المرجع السابق
2. ابن رشيق االقيرواني المرجع السابق
3. ابن رشيق القيرواني المرجع السابق04

لخلوه من النواصب أو الجازم، والثالث فمجرور بحرف الجري. الحمد لله0

-

الخاتمة

تناول الباحث في الفصل الأول الحديث عن النقاط التالية:

موضوع البحث وأسباب إختياره, أهداف البحث وأهميته وحدود البحث وإشكالية البحث ومنهج البحث و مرجعة الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني, قد تناول خلفية التاريخية للشاعر, ويحتوي على: نسبه ومولده, نشأته وعلاقته بالأسرة, تعلمه وعلماؤه, زوجه وأبناؤه, مساهمته الأدبية. والفصل الثالث عبارة عن عرض الديوان وأغراضه, وهو على ثلاث مباحث:

أ-شعر الشوق والحنين ب شعر المدح ج شعرالدوة.

أما الفصل الرابع, عبارة عن دراسة تحليلية للقيم الفنية للقصائد المختارة, وهي على النمط التالي:

1- التجربة 2- الأسلوب 3- العواطف

4- والأخلية, 5- الموسيقي.

1 - النتائج التى حصل عليها الباحث هى إن أبيات سعيد بن عبد القادر لتنطوى على أغراض عدة والبحور متنوعة.

2 - إن الشاعر حاول أن يجعل لها الوحدة الموضوعية والوحدة العضوية

3 - ان الأبيات مليئة بالمزاياالفنية باستعماله الصور الأدبية العدة كالكناية والإستعارة والتشبيه.

4 - إن الشاعر لايلجأ إلى التكرار إلا فى أماكن بسيطة

5 - إن الشاعر يجعل لكل قاصيدة قافية إلا فى بعض قصائد.

6 - يجتنب الشاعر فى القوافي الحروف المعجمة وهذا يدل على إلمام الشاعر بالشعر وفنونه.

7 - وكان الشاعر لا يفتح مرثيته بالنسيب ولا ذكر الأطلال وهذا من سنة القدامى من الشعراء.
8 - إن الشاعر كثيرا ما يستعمل الجمل الفعلية والجمل الإسمية كالاسعماله بكال الخبيرية والإنشائية.

التوصيات

يودّ الباحث القاء التوصيات لدارسي اللغة العربية أيهتموا بها اهتمام كبيرا ويجعلوا عنايتهم ورغباتهم في دراسة قواعد اللغة العربية وعلمها خدمة للقرآن الكريم وسنة رسوله الغراء، واللغة نفسها، عن طريق البحث العميق المتواصل،ليتمكنوا على معرفة مالها من الحصوصيات، مالا يوجد في غيرها من اللغات الأخرى.

والقيام بداسة كتب المتقدمين من أدباء هذهالديار وانتجاتها الأدبية أونثرا أو شعرا دراسة تحليلية، لإبراز قيمة ومجهودات السلف، وليعرف الخلف اعملهم المحمودة، وتكون خالدة في صفحة تاريخية، وميدانا للتسابق بين المجيدين.

وأن يوجهوا عناياتهم تجاه البحث في علوم البلاغية والأدبية0 لتطبيق مادرسوا وليتمكنوا من تذوق مكنون أسرار اللغة العربية، مالا يتذوقه غيرهم، ويتصلون بذالك إلى إدراك وتذوق كنه ما في كتاب الله العزيز والأحاديث الشريف من الفصاحة والبلاغة والمعاني والبديع.

ويوصي الباحث نفسه وإخوانه الطلاب بتقوى الله وخفظ الأمانة العلمية، ويرجو أن تكون هذه المحاولة مفتاحا للباحث ولأمثاله للحوض في مثل هذا الميدان العلمي المهم.

ويعتذر الباحث المتواضع لكل من تصفّح هذا البحث أن ينصرف النظر ويغض البصر عما يتعرض عليه من ركاكة

الألفاظ وسخافة المعاني وعلامات القصور، وينظر فيه بعين الرضى والإنصاف وليس البحث إلا محاولة توحى إلينا بأن ندل دلونا في قعر وعمق العلوم لنصبح في ضمن من يستطيعون التمييز بين الجيد والردئ، والفصيح من غيره من التركيب، فالمرجوّ حسن الظن للباحث فيوما تصبح النبوة شجرة فسبحان من له الكال.

الإفتراح:

ويقترح الباحث على هذه السبيل أن تكون قصائد الشاعر متناولة بأيدى الباحثين للقيام بالبحث في المجالات الأدبية واللغوية المختلفة.

قائمة المصادر

1 - القرآن الكريم
2 - الحديث الشريف
3 - سعيد بن عبد القادر : قصيدته في مناسبة عقد الزّواج لأحد خدّم الوطن وهو المعّلم يونوس بلا زاريا قصيدة مخطوطة توجد في مكتبة الناظم الخاصة.
4 - سعيد عبد القادر: قصيدته المرثية لمالم خامس في رثاء أحد العمّال في إدارة التدراسات الإسلامية واللغة العربية ،قصيدة مخطوطة توجد في مكتبة الناظم الخاصة.
5 - سعيد عبد القادر ، في مؤتمر عقد في إيواي برعاية جماعة تعاون المسلمين، قصيدة مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاحة.
6 - سعيد عبد القادر نشيدة المدرسة، قصيد مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة.
7 - سعيد عبد القادر قصيدة الترحيب بحاكم زمفرا عبد العزيز يار مفرا، قصيد مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة.
8 - سعيد عبد القادر قصيدة المدح لأحمد ثاني يرما بكورا، قصيدة مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة.
9 - سعيد عبد القادر قصيدة شيب الزمان وصف الحوادث الزمان
10 -قصيدة مخطوطة توجد النسخة في مكتبة سعيد بن عبد القادر الخاصة

المراجع

1- إبراهيم أنيس" أصول اللغوي" مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة البعة الثانية 1982م.
2- إبراهيم رجب عبد الجواد" موسيقى اللغة " دار الأفاق العربية للنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الثانية ، 2008م.
3- إبراهيم السيد" نظرية القارئ والقضايا نقدية وأدبية "، مكتبة زهراء الإسكندرية بدون والتاريخ.
4- أحمد بن محمد بن علي المقري ، "مصباح المنير في غرايب الشرح الكبير"، المكتبة العلمية بيروت بدون التاريخ.
5- الأنباري، الإمام أبوبركات عبد الرحمن بن محمد،"كتاب أسرار العربية"، تححقيق محمد مهجة البيطار، دار الأفاق للنشر والتوزيع القاهرة، بدون التاريخ

6- أدم أحمد (2004م) بعض شعر الشيخ إبراهيم جالو محمد، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية
وآدابها جامعة جوس.
7- أبورؤس ، أيمن ، (1002م)، ، كيف تكتب بحثا ناجحا ، دار الطلائع، القاهرة.
8- أحمد إسماعيل نوفل ، النسق والتنسيق وأثاره في التفسير ، المجلة الأردونية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثاني، 2006م.
9- بسيوني عبد الفتاح فيود(أ.د) علم البديع دراسة تاريخية والفنونية لأصل البلاغة ومسائل البديع، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية، 2008م،

10- بديع، يوبى راميل، (1987م) المعجم المفصل في اللغة و الأدب، بيرت، دار العلم للملايين ن ، المجلد الأول.
11- بشير حسن، أ، د (2012م) "التجربة الشعرية لدي خليل المطران وفصيدته المساء كنماذج" بحثا قدمه في " مالم " مجلة الدراسات اللغوية العدد التاسع، قسم اللغة العربية جامعةعثمان بن فودي صوكتو –نيجيريا.
12 ابن الأثير، مبارك بن محمد الشيبان ، (1421ه) ، البديع في علم العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مكة مكرمة.
13- ابن المنطور، محمد لسان العرب، س –لبنان، دار التراث العربي، الطبعة الأولى، المجلد الرابع عشر، 1996م.
14- إنعام فؤال عكّاوي (الدكتور) المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، 1996م.
15- الجرجاني ، (د.ت) أرارع البلاغة. دار المدني، جدة.
16- حسين قاسم عدنان" التصوير الشعري، رؤية النقد لبلاغنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، بدون التاريخ.س
17- خفاج، د، محمد عبد المنعم ، (2003م) مدرسة النقدالأدب العربي الحديث –القاهرة، الدار الصرية اللبنانية، الطباعة الثانية.
18- الخطيبالقيرواني، الإيضاح في علوم البلاغة، بيرت – لبنان، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأول ، 2003م.
19- رميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة الأدب، بيرت –لبنان المجلد الأول، 1987م.

20- رميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون21الشعرية، بيرت –لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1991م.
22-زهرة حضير حبّاس (دكورة) التصريع في شعر المتنبي دراسة تحليلية، مقالة منشورة في مجلة الأستاذة العدد 3 3-20013 م.
23-الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، (1997م) أساس البلاغة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
24-ضنّاوي، محمد أمين (1999) المعجم اليسر في القواعد و البلاغة والإنشاء و العروض، بيروت، لبنان، دار الكتب العمية، الطبعة الأولى.
25-سائدة حسين محمد العمري " سيمائية توازع النفس في القرآن الكريم، رسالة ماجستيرية مقدمة إلى قسم اللغة العربية ، جامعة الإسلامية –غزة، 2009م.
26-سعيد بن عبد العزيز مصلوح (أ،د) القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، الكويت، مكتبة أهل الأثر، 2004م
27-شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي : العصر الجاهلي، دار المعارف طبعة 11 د ، ت.
28-طه عبد الرحيم البرّ، مقاييس نقد الأدب ومناهجه، 2005م.
الظفيري، لطيف الله بن محمد الغياثثي (د. ت.) الإيجاز في علم المجاز، عمان – الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.

29-عبد العزيز عتيق (الدكتور)، في النقد الأدب العربي، بيروت – لبنان دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، 1973م.
30- عبد العزيز (الدكتور) في علم العروض والقافية، بيروت، دار النهضة العربية، الطباعة والنشر، 1987م
31- عبد القادر الثاني "فن الرثاء عند العلماء غسو، "للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية جامعة بيرو كانو، 19998م.

33- فرج الله عبد الباري (2003م) منهج البحث و آداب الحوار والمناظرة، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى.
34-عتيق، د. عبد العزيز (2006م) علم البيان، مدينة نصر- القاهرة، دار الآفاق العربية. الطبعة الأولى.
35- القزويني، محمد بن عبد الرحمن، (2003م) الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني و البيان والبديع ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.
36-قاسم، د، محمد أحمد (2009م) كتاب الكافي في علم العروض، بيروت لبنان، المكتبة العصرية.
37- محمد بوستة، الإتساق وانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدمة إلى قسم اللغة العربية و آدبها، لنيل شهادة الماجستير جامعة الحاج الخضرباتنة، 2009م.
38- محمد غنيمي هلال، النقد الأدب الحديث، القاهرة، دار النهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، الطباعة الثانية، 1996م.

39-مجمد إبراهيم القاضي " الشيخ محمد علي الغسوي ونتاجته الأدبية "، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة بيرو كانو، 1994م.
40- مجدي، وهبه وكامل المهندس (1964م) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب. بيروت. مكتبة لبنان. الطبعة الثانية.
41-مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق، الطبعة الرابعة، 2003م.
42-ناصف، حفني (2008م) شرح دروس البلاغة، القاهرة جمهورية مصر العربية، الطبعة الأول.